



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



المنهج الدعوي للشيخ أبو بكر جابر الجزائري من خلال رسائله

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية-تخصص: دعوة وإعلام

الأستاذ المشرف:
د/محمد الصالح غريسي

إعداد الطالب :
نصر وقادي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى بلقاسمي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
محمد الصالح غريسي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
فايزة فرحاتي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر وتقدير

بعد شكر الله على ما منَّ به عليَّ من نعم لا أحصي عددها، أسأله أن يديم عليَّ فضله وتوفيقه وأن يهبني حق شكرها وأداء حقها، ومن شكره سبحانه الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم والشكر لكل من أسدوا إلى المعروف وعملوا على بذله.

وانطلاقاً من هذا فإنني أشكر كل من ساهم معي في انجاز هذا البحث بالتشجيع على القيام به وبالمشورة والنصح والتوجيه والحوار والإعانة على جمع مادته العلمية وكل من كان له دور في إنجازهما قل ذلك الدور.

وفي مقدمة من أرفع لهم شكري وتقديري والذي أطال الله في عمره ، و والدتي رحمها الله، فبدعواتهما وفقني الله عز وجل في إكمال ومواصلة دراستي، فأسألك اللهم أن تجعل كلّ فعل صالح أفعله في ميزان حسناتهما، وأشكر زوجتي و أبنائي على دعمهم المتواصل ،وأقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور محمد الصالح غريسي على كريم أخلاقه لما لمستته من حرصه على كل ما فيه مصلحتي ، فلم يفرض علي رأياً أو اتجاهها في البحث بل كان ينمي فيَّ الشخصية العلمية والاستقلال بالرأي ، فهذا بعض الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم فجزاه الله عني خيراً ، و أجزل له الأجر والمثوبة.

وللجميع من خالص الدعاء بالتوفيق والسداد والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص والصواب في القول والعمل وأن يعفو عن التقصير والزلل.

وفي الختام أسأل الله أن ينفعني بما علمني ما لا أعلم وأن ينفع بعلمي هذا من يطلع عليه ويقرأه، والله الموفق.

ملخص البحث

تناولت في دراستي لبحثي هذا للمنهج الدعوي للشيخ أبو بكر الجزائري من خلال رسائله الدعوية، وتتمثل إشكالية الدراسة فيما يلي: من هو أبو بكر الجزائري وفيما يتمثل منهجه الدعوي من خلال رسائله؟، وقد قسمت هذه الدراسة إلى أربعة مباحث حيث تطرقت في المبحث الأول إلى سيرته الذاتية، والثاني إلى أسس الدعوة وآداب الدعاة، والثالث إلى نشاطه الإصلاحي داخل الجزائر وخارجها، والرابع إلى منهج الشيخ في دعوة المسلمين وغير المسلمين. وفي الأخير وضعت خاتمة تحوي أهم النتائج التي توصلت إليها من بداية الموضوع إلى آخره.

Abstract:

The current study dealt with The preaching approach of Sheikh Abu Bakr Jaber Al- through his preaching messages. The problematic of this study is as follows: Who is Abu Bakr Al-Jazairi and what is his preaching approach represented in his messages? The research is divided into four sections. The first section discusses his biography. The second is devoted to the foundations of preaching and the etiquette of preachers. Whereas, the third dealt with his reformist activity inside and outside Algeria. the last section treats the preaching approach of Cheikh for Muslims and non-Muslims. Finally, the research is concluded by stating the most important findings I reached from the beginning of the topic to its end.

قائمة الرموز و الإشارات المستعملة

حديث أو أقوال العلماء	" "
تاريخ هجري	هـ
تاريخ ميلادي	م
الطبعة	ط
الجزء	ج
الصفحة	ص
آيات	﴿ ﴾

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، و نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده و رسوله، وبعد:

الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين عموما وعلى العلماء بصفة خاصة، وهي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فالدعوة إلى الله إذا هي طريق الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، والحاجة إليها ضرورة معلومة، فالأمة كلها من أولها إلى آخرها بحاجة شديدة إلى الدعوة إلى الله والتبصير في دين الله والترغيب في التقه فيه والاستقامة عليه، والتحذير مما يضاده أو يضاد كمال الواجب أو ينقص ثواب أهله ويضعف إيمانهم. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾¹ ، فالواجب على أهل العلم بشريعة الله أينما كانوا أن يقوموا بمهمة الدعوة؛ لأن الناس في أشد الضرورة إلى ذلك في مشارق الأرض ومغاربها، ونحن في غربة من الإسلام وقلة من علماء الحق، وكثرة من أهل الجهل والباطل والشر والفساد. فالواجب على أهل العلم بالله وبدينه أن يشمروا عن ساعد الجد، وأن يستقيموا على الدعوة وأن يصبروا عليها يرجون ما عند الله من المثوبة ويخشون مغبة التأخر عن ذلك والتكاسل عنه، فتحدث القرآن الكريم عن شرطين لابد أن يتوفر في الدعاة أئمة الهدى، وهما الصبر واليقين؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾. والله سبحانه وتعالى أوجب على العلماء أن يبينوا، وأوجب على العامة أن يقبلوا الحق وأن يستفيدوا من العلماء وأن يقبلوا النصيحة، فأحسن الناس قولاً من دعا إلى الله وأرشد إليه وعلم العباد دينهم وفقههم فيه وصبر على ذلك وعمل بدعوته ولم يخالف قوله فعله ولا فعله قوله، هؤلاء هم أحسن الناس قولاً، وهم أصلح الناس وأنفع الناس للناس، وهم الرسل الكرام والأنبياء وأتباعهم من علماء الحق.

فالواجب على كل عالم وطالب علم أن يقوم بهذا العمل حسب طاقته وعلمه، وقد يتعين عليه إذا لم يكن في البلد أو في القبيلة أو في المكان الذي وقع فيه المنكر لا يوجد غيره فإنه

¹ آل عمران الآية 104.

يجب عليه عينا أن يقول الحق وأن يدعو إليه، وعند وجود غيره يكون فرض كفاية ، إذا قام به البعض كفى وإن سكتوا عنه أثموا جميعا ، لذا أحببت أن أسهم في هذا المجال، فوقع اختياري على هذا الموضوع:

" المنهج الدعوي للشيخ أبو بكر جابر الجزائري من خلال رسائله" وسأتناول في هذا البحث سيرة أحد العلماء المعاصرين الكبار، ممن كان لهم دور كبير في جمع كلمة المسلمين؛ مما يبعث الهمة للاقتداء به، و تستجلي في مواقفه الواقعية والثبات وحسن التصرف.

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الإسلامية، وهي سبيل الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة، وقد أمر الله بها في كتابه الكريم وأثنى على أهلها غاية الثناء فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾¹، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾²، فانظر أيها القارئ الكريم، كيف أمر الله سبحانه في الآية الأولى بالدعوة إليه، وأوضح مراتب الدعوة حتى يكون الداعي في هذا السبيل العظيم على بصيرة وما ذاك إلا لأن المدعويين أصناف كثيرة وطبقات مختلفة. فمنهم الراغب في الخير ولكنه غافل قليل البصيرة فيحتاج إلى دعوته بحكمة: وهي تفهيمه الحق وإرشاده إليه وتنبئيه على ما فيه من المصلحة العاجلة والآجلة، فعند ذلك يقبل الدعوة وينتبه من غفلته وجهله ويبادر إلى الحق. ومنهم المعرض عن الحق المشتغل بغيره فمثل هذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والتنبية على ما في التمسك بالحق من المصالح العاجلة والآجلة، وعلى ما في خلافه من الشقاء والفساد وسيئ العواقب ولعله بهذا يجيب إلى الحق ويترك ما هو عليه من الباطل.

1- دوافع اختيار الموضوع:

- حب التطلع والتشوق في دراسة هذا الموضوع.
- إبراز منهجه وجهوده الدعوية التي قام بها الشيخ رحمه الله بين أفراد الأمة الإسلامية.
- إظهار منهج الشيخ وجهوده الدعوية وتجاربه الطويلة وممارسته الفكرية والعلمية بين الدعاة والمصلحين والمربين والأساتذة والطلاب داخل الوطن خاصة والعالم الإسلامي عامة .

¹ النحل الآية 125

² فصلت الآية 33

- تمثل هذه الدراسة محطة بارزة في تاريخ علم من أعلام الجزائر المعاصرين، وهذا يرجع إلى قلة الدراسات حول هذه الشخصية في حدود ما اطلعت عليه وهذا ما سبب نقصا في المراجع حول الموضوع، ولعل هذا ما دفعني إلى تسليط الضوء حول جوانب من هذه الشخصية الفذة وإعطائها ولو الجزء القليل من قيمتها الكبيرة.

2- الإشكالية:

تتمثل الإشكالية الرئيسية للموضوع فيما يلي:

- من هو أبو بكر جابر الجزائري؟ وفيما يتمثل منهجه الدعوي من خلال رسائله؟

3- التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية أبو بكر جابر الجزائري؟

- ما هي أسس الدعوة وآداب الدعاة والأساليب الدعوية عند الشيخ أبو بكر جابر الجزائري؟

- فيما تمثل نشاطه الإصلاحية داخل الجزائر وخارجها؟

- فيما تجلت جهوده في سبيل إصلاح الأمة والدعوة إلى الله؟

- فيما تمثل المنهج الذي سلكه الشيخ في دعوته للمسلمين وغير المسلمين؟

4- أهم المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث نذكر:

مجموعة من الرسائل للشيخ أبو بكر جابر الجزائري، نذكر منها على وجه الخصوص (أسس الدعوة وآداب الدعاة، الدولة الإسلامية، رسالة إلى فتاة السعودية و المسؤولين عنها ، هذه نصيحتي لكل شيعي...) كما اعتمدت على مجموعة من كتب أبو بكر جابر الجزائري ومنهم : أيسر التفاسير، وعقيدة المؤمن، ومنهاج المسلم، ومجموعة من الكتب الأخرى، كتاب أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي لعبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، وكتاب إتحاف ذوي البصائر في تراجم العلماء الأفارقة الأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق لحزمة القرعاني، وكتاب علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب، وكتاب العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي ليحيى بكلي، اعتمدت عليهم بشكل كبير في دراسة حياة أبو بكر الجزائري وتكوينه العلمي والفكري وأعماله ووظائفه.

5- منهج البحث:

تحكمت طبيعة الموضوع في منهجية المعالجة، فكان المنهج التاريخي هو سيد المعالجة ولكن وفق مقاربات متنوعة حيث المقاربة الوصفية أولاً من خلال وصف البيئة التي أثرت في تكوين شخصيته وسرد الأحداث بطريقة وصفية لدراسة الأحداث التاريخية بالتسلسل، والمقاربة التحليلية ثانياً من خلال تتبع مسار الرجل وتحليلنا لبعض أفكاره وآرائه من خلال رسائله ومؤلفاته المتنوعة.

6- الدراسات السابقة :

خلال بحثي في هذا الموضوع لم أجد ما يساعدني كثيراً لإثراء هذا البحث من الجانب التطبيقي عكس ما وجدته من دراسات ومقالات تتحدث عن الجانب النظري التي استفدت منها في خدمة جانب كبير من البحث ومن بين هذه البحوث والمقالات نذكر منها:

1-مقال بعنوان :الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ المصلح ، الفقيه ، المفسر

،للدكتور المسعودي جمادي أستاذ مشارك بقسم العلوم الإسلامية جامعة بوضياف

المسيلة ، نشر بمجلة الإحياء المجلد 19 العدد22،، سبتمبر 2019

2- دراسة نشرت بمجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية المجلد 08/العدد 1:

(2022) للدكتور عباس رضوان ،أ.د بن معمر بو خضرة (المركز الوطني للبحوث

في عصور ما قبل التاريخ وعلم النفس والتاريخ (الجزائر)جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان.

3-رسالة للحصول على درجة العالمية الماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية

الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

،بعنوان: جهود الشيخ أبو بكر الجزائري في الدعوة إلى الله.

7- خطة المعالجة:

لمعالجة الإشكالية المذكورة أعلاه والإجابة على الأسئلة المتصلة بها فقد قسمت بحثي

إلى أربعة مباحث رئيسية وقد كانت على النحو التالي:

- المبحث الأول: المتعلق بحياة أبو بكر جابر الجزائري، حيث حاولت الإمام بجميع مراحل

حياته، فتحدثت عن مولده وبيئته ونشأته، وطلبه للعلم في الجزائر، ثم هجرته إلى

الحجاز، وعقيدته، وأهم أعماله ووظائفه في الجزائر والحجاز، ووفاته، وكان ذلك كله لتبيين أثر نشأته على تكوينه العلمي، وآرائه التي عمل بها في نشاطه الإصلاحية.

- المبحث الثاني: ركزت فيه على أسس الدعوة وآداب الدعاة عند الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، حيث تطرقت إلى تعريف الدعوة وفضلها، وطرق الدعوة وآداب الدعاة.

المبحث الثالث: خصصته لنشاطه الإصلاحية داخل الجزائر وخارجها من خلال اهتمامه بقضايا أمته وجهوده في الدعوة إلى الله، وتجاه شباب المسلمين.

المبحث الرابع: ركزت فيه على منهج الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في دعوة المسلمين وغير المسلمين.

أما في الأخير وضعت خاتمة للموضوع تحوي أهم النتائج التي توصلت إليها من بداية الموضوع إلى آخره.

8- الصعوبات:

من المعروف دوماً أن أي بحث في سبيل العلم وتقصي الحقائق ستعترضه بعض الصعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتني:

- قلة المراجع التاريخية والوثائق التي تناولت الموضوع بشكل مفصل وشحها في الكثير من الجزئيات .

- تكرار المعلومة في كل المراجع، وعدم وجود الإيضاحات الجديدة.

- باعتبار أن موضوع الدراسة حديث وعلى شخصية حديثة الوفاة هذا ما أدى إلى عدم وجود دراسات سابقة تتناول هذا الموضوع.

- بالإضافة إلى أهم الصعوبات التي واجهتني هي ضيق الوقت الذي أثر في إنجاز موضوع الدراسة.

المبحث الأول

التعريف بالشيخ أبو بكر جابر الجزائري
(رحمه الله)

المطلب الأول : نشأته وطلبه للعلم

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث : صفات الشيخ وآثاره و أهم مل قيل فيه

المطلب الرابع: أعمال الشيخ و وظائفه

المبحث الأول: التعريف بالشيخ أبو بكر الجزائري - رحمه الله:

المطلب الأول: نشأته وطلبه للعلم

من الطبيعي أن يبدأ أي بحث عن رجالات الدعوة وعلمائها بالحديث عن سيرة الرجل بادئ ذي بدء، اسمه ونسبه، مولده ونشأته.

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

هو فضيلة الشيخ العلامة أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، اسمه أبو بكر، واسم أبوه موسى بن عبد القادر بن جابر، وكنيته أبو عبد الرحمان، وهو من بني هلال إحدى القبائل العربية التي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في إفريقيا واستوطنت فيها، فهو إذن عربي الأصل.¹

الفرع الثاني: مولده ونشأته:

ولد بقرية (ليوّه) وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة بينها وبين بسكرة أربعون كيلومتراً، ومدينة بسكرة كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري؛² لما حباها الله من الزروع والثمار والأنهار فهي واحة جميلة في صحراء الجزائر وكان مولده عام 1342هـ (1923م) وتوفي والده في عامه الأول فنشأ في حجر أمه.

كانت أسرته آبؤه وأجداده حفاظ القرية للقرآن الكريم يتوارثون ذلك، فنشأ في ذلك الجو المتدين فأشرفت أمه على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم، وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة فكانت خير معين له، وأتم حفظ القرآن في القرية وسنه ستة عشر عاماً أو أربعة عشر عاماً على يد مشايخ المنطقة، منهم الشيخ بلقاسم قارة³، والشيخ مسعود تامامي.

¹ حمزة القرعاني ، إتحاف ذوي البصائر في تراجم العلماء الأفارقة الأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق ، ط1 ، دار الطرفين ، 2015 ، ص33.

² ينظر: عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي ، ط2، (1924-2014م) ، دار الطرفين، ص 181.

³ هو الشيخ ابن قارة ولد بمستغانم مسقط رأسه سنة 1862م عرف عن محدثا فقيها ومفتيا ، فقد وصفه معاصروه بأنه عالم جليل متواضع ومصلح بارز، توفي الشيخ رحمه الله يوم الاثنين 14 فبراير 1956 م بمدينة مستغانم. تم التصفح بتاريخ

2024/05/20 على الساعة 19:00 مساءً، الرابط : [https://alawi1934-](https://alawi1934-ar.blogspot.com/2018/08/blog-post_74.html)

[ar.blogspot.com/2018/08/blog-post_74.html](https://alawi1934-ar.blogspot.com/2018/08/blog-post_74.html)

كما كان له شرف إمامة الناس وعمره ستة عشر سنة وتعلم القراءة والكتابة في القرية.¹ لما سمع أن ببسكرة شيخا يعلم النحو، والفقه، وهو الشيخ عيسى معتوقي² استحضره إلى قريته وأسكنه في داره وأضافه، وحجمه في سبيل تعليمه، فدرس عليه الأجرومية (متن نثري في النحو لابن أجزوم) ، ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث والمنطق ، و أصول الفقه وغيره ، فتعلم كثيرا من العلوم النقلية والعقلية.³

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في بلاده الجزائر ، وفي المدينة المنورة ، على يد العديد من المشايخ في كل فن من العلوم، من بينهم نعيم النعيمي، الطيب العقبي، الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال، ومحمد الحافظ ، عمر بري. وتشير المراجع إلى أن للشيخ أبي بكر الجزائري مجموعة كبيرة من التلاميذ الذين تخرجوا على يده، في كل من الجامعة الإسلامية للدراسات العليا في مرحلتها الماجستير والدكتوراه وبالأخص في قسم التفسير ، أما بالنسبة لكلية الشريعة والمسجد النبوي الشريف فلا يعد ولا يحصى فقد أكتفى بما ذكره الآخرين .:

الفرع الأول: شيوخه في الجزائر:

1- نعيم النعيمي: ⁴ من علماء أولاد سيدي نابل العلامة الشيخ نعيم النعيمي الإدريسي الحسني وهو من أسرة عريقة النّسب ، ودرس بالزاوية المختارية بأولاد جلال فعكف على حفظ المتون العلمية المعروفة في النحو والأدب والبلاغة والعقائد والفقه⁵، فاستوعب معظمها

¹ مجلة ريجيم -السيرة الذاتية لأبو بكر جابر الجزائري ،مقال على شبكة الإنترنت :www.rejeemm.com، تاريخ التصفح 2024/04/15. على الساعة :10:30 صباحا.

² هو العلامة سي عيسى حميدي المعروف بالمعتوقي ولد عام 1913م بقرية المعاتيق بأولاد دراج، في وسط عائلة محافظة. يلقب بمفتي الحضنة، كان له دور في إقامة فرع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة أولاد حناش، انخرط في حزب الشعب سنة 1943م، وفي صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، استشهد في معركة بالحضنة نواحي بركة في 13 مارس 1962م. (مقال :شخصيتنا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي ودورهما في نشر العلم والوعي ، ملتقى وطني تاريخ وأعلام منطقة الحضنة، لصاحبه خميسي سعدي. خميسي سعدي).

³ محمد المجذوب ، علماء ومفكرون عرفتهم، ط4 ، دار الشروق، القاهرة ، (28/1).

⁴ أبو بكر جابر الجزائري ، العلم والعلماء، (لا ط) 1985م ، دار الشهاب عمار قرفي.

⁵ صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر ، 2002م ، لبنان: دار البراقة ، ص 862.

في مدة وجيزة ، فخرج من هذه الزاوية سنة (1342هـ - 1923م) بعد أن وعى واستوعب ما فيها من علوم و حين تأسست «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» سنة (1931م) اشترك في اجتماعها التأسيسي كعضو عامل وتعرف على رئيسها عبد الحميد بن باديس وأصبح من دعائها في ناحية الغرب الجزائري في مدينة الشلف، وبقي له فيها الأثر الطيب والذكر الحسن في الدعوة إلى الله.¹

2-الطيب العقبي:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم "العقبي"، ولد بولاية "بسكرة" في شهر شوال سنة 1307هـ الموافق لـ 1890م في الجزائر بضواحي بلدة "سيدي عقبة"، التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي.² هاجرت أسرته إلى الحجاز سنة 1313هـ أثناء حملات الهجرة بسبب محاولة فرض الاستعمار التجنيد الإجباري على الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي. ثم في سنة 1314هـ / 1895م سكنت عائلته المدينة النبوية و لا يزال بعض أقاربه في السعودية إلى يومنا هذا ويحملون جنسيتها. كما يوجد في المدينة المنورة قبر أبويه وعمه وعم والده وأخته، وجل من هاجر من أفراد عائلته، كلهم دفنوا هناك ببقيع الغرقد رحمة الله عليهم، وقد توفي والده وهو في الثالثة عشر، فتربى في حجر أمه، وقد سخر الله له شقيقه الأصغر حيث كان هو من يقوم بقضاء ما يلزم من الضروريات المنزلية فتفرغ للعلم. حفظ الطيب العقبي القرآن الكريم وتعلم أصول الفقه والسيرة النبوية على يد أساتذة كان يحضر دروسهم بالحرم النبوي، مثل الشيخ محمد بن عبد الله زيدان الشنقيطي³ الذي أخذ عنه الأدب والسيرة، والشيخ حمدان الونيسي⁴ والذي كان من أبرز

¹ محمد يعيش الشيخ نعيم النعيمي ودوره الإصلاحي، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 2، 2017م، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص ص 67 - 68.

² محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائد حرية الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007، ص18.

³ محمد الأمين الشنقيطي ولد بولاية لعصابة في الشرق الموريتاني سنة 1907، درس الفقه والأصول ومصطلح الحديث والنحو البلاغة وتاريخ العرب وأنسابهم. واختير عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وفي عام 1971 تم تعيينه عضوا بهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، يتميز بمنهج تفسير القرآن بالقرآن وله كم كبير من المؤلفات توفي في مكة المكرمة: 10 جانفي 1974م

⁴ حمدان الونيسي ولد عام 1856م بقسنطينة، حضر كمستمع لدروس الشيخ عبد القادر المجاوي، عين حمدان الونيسي مدرسا بالجامع الكبير بقسنطينة ولا يكاد عمره عندئذ يتجاوز الخامسة والعشرين وكانت بداية دروسه في عهد مظلم نسميه

العلماء السلفيين في الجزائر وكان مربى الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر.

لم يلتقي "العقبي" في المدينة المنورة بعلماء أجلاء في العالم الإسلامي فحسب، بل التقى أيضا بعلماء الجزائر أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي،¹ وقد نبغ في العلم برغم عدم انتظام دراسته في معاهد علمية، وتميز في نظم الشعر والأدب، ثم عمل بالتدريس، وبدأ مسيرته الإصلاحية بالكتابة في الصحف الحجازية داعيا للإصلاح والعمل فلقبت مقالاته قبولا عند المسلمين وفتحت له صداقة ومراسلة مع بعض المصلحين المعروفين كشكيب أرسلان ومحب الدين الخطيب²، وأصبح من أنصار ودعاة فكرة الجامعة الإسلامية ضد أنصار الاستعمار³ والقوميات الضيقة كحزب الاتحاد والترقي، وبذلك ترسخ منهجه السلفي الإصلاحي وانتشر صيته ودوره بين المصلحين و النهضةيين⁴.

وقد لازم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الشيخ الطيب العقبي وتلمذ عليه ، فلامزه في دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية، وهو من أفاضل مشايخه، و كان لهذه الملازمة أثرها الكبير في شخصية المترجم، إذ يعتبره الموجه الأكبر لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح.

عهد لويس تيرمان (1882 - 1891). ومن الممكن القول إذن أن الشاب حمدان قد تعلم الكثير من السياسة الاستعمارية منذ 1881، من تلاميذه الشيخ عبد الحميد ابن باديس. وبعد طرده من منصبه سنة 1915م هاجر الى الحرمين وتوفي هناك سنة 1920م.

¹ عبد الحميد طاجين، رسالة ماستر: الشيخ أبو بكر الجزائري وجهوده في التفسير الإصلاحي من خلال عنصر هداية الآيات من تفسير سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، قسم أصول الدين جامعة الشهيد حمه لخضر، 2020م.

² محمد بن رزق بن طهروني، التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ج1، ص ص 202، 201

³ حنان عمران ، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي (1980-1960): مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خضير بسكرة قطب شتمته (2012-2013).

⁴ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، بيروت ، مؤسسة نويهض ،

1980م، ص ص 338 - 339.

الفرع الثالث: شيوخه في المدينة:¹

قبل هجرة الشيخ إلى الحجاز أُسندت إليه إدارة جريدة (اللواء) الناطقة باسم شباب الموحدين ، واستمر على إدارتها حتى ترك الجزائر مهاجرا إلى الحجاز في عام 1372هـ فقدم إلى مكة للحج ، والعمرة ، والزيارة ، وكان قصده بعد أداء فريضة الحج الرجوع إلى بلده الجزائر إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة حببوا له البقاء للاستفادة منه ، ولا سيما عمه عيسى - رحمه الله - والذي كان محبا للمدينة النبوية ، وتمنى الموت بها ، وقد استجاب الله دعاءه فتوفي بعد الحج مباشرة ، فتأثر الشيخ بذلك قي حبه للبقعة المباركة ، المدينة النبوية الطاهرة ، فأحب المدينة فصار علمها ، وهذه ثمرة الحب الصادق ، فعزم على البقاء وواصل بعد ذلك الأخذ على مشايخ المدينة²، ومن بين المشايخ نذكر منهم :

1. الشيخ عمر بري:

ظل يُحدّث ويجيز أكثر من ثلاثين عاما في المسجد النبوي، وعمل في المحكمة الشرعية كاتب عدل، كما عمل مدرّسا في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، وكان الشيخ أبو بكر الجزائري من بين تلاميذه وقد أخذ عنه الكثير³

2. محمد الحافظ:

عمل قاضيا بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة من سنة 1954م إلى عام 2016م، وأجاز له الكثير من العلماء، وما كان حريصا على الإجازات بقدر ما هو حريص على العلم، تخرج على يديه الكثير من التلاميذ على ثلاثة أقسام قسم العلوم الشرعية، وقسم علوم اللغة من نحو وصرف وغيرها، وقسم التاريخ والأنساب...، وكان الشيخ أبو بكر الجزائري من بين تلاميذه الذين درسوا عليه العلوم الشرعية.

¹ أبو إبراهيم سعد العتيبي، شبكة ومنتديات فضيلة الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم ، يوم السبت 04 جويلية 2012. الرابط: <http://saaid.org/Doat/gamdi/31.htm>

² المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، أعلام منطقة الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، 9 رمضان 2017م

³ المجلة التاريخية الجزائرية، ع2 ، ماي 2017، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الندوة الوطنية الأولى المنظمة من قبل المخبر ، (أعلام منطقة الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية):23/07/2017م.

3. الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال: ¹

ولد في الجمعة سنة 1318هـ، نشأ في كنف والده وينتمي الى عائلة كريمة ومعروفة بالعلم والفضل من قبيلة عنزة، كان للشيخ مكتبة عامرة بشتى العلوم وكانت مهياًة للبحث والمطالعة لطلبة العلم والعلماء، وقد استفاد الشيخ أبو بكر الجزائري منه كثيراً في العديد من المجالات. ثم بعد ذلك عام 1374هـ حصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك.²

الفرع الرابع: تلاميذه:

تخرج على يديه كثير من الطلاب من الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير، أما في كلية الشريعة بالجامعة والمسجد النبوي الشريف فلا يحصي عدد ذلك إلا الله، نذكر منهم³:

الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس: عالم ودكتور إسلامي سلفي جزائري له العديد من المؤلفات العلمية والسلاسل الفقهية والتوجيهات وهو يدير حالياً موقع انترنت في الفتاوى السلفية.⁴

الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن محيي الدين.

الشيخ عدنان بن عبد العزيز الخطيري.

الشيخ عبد الرحمن بن صدوق الجزائري.

الشيخ إدريس بن إبراهيم المغربي.

الشيخ حمزة بن حامد بن بشير القرعاني.

¹ شبكة السنة النبوية وعلومها حوار مع فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري، (ت.ح) الخميس 13 نوفمبر 2008م، الرابط

www.alsunnah.com، تاريخ التصفح: 2024/04/22. على الساعة: 19:15.

² فهد أحمد الحقييل، سيرة الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال، دنيا الوطن، تاريخ التصفح: 2024/05/21، على الساعة 19:30 مساء.

³ أبو بكر جابر الجزائري، المقاصد الإيمانية في جزء قد سمع من خلال (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، عبد الله عثمان علي المنصوري، الرابط: <http://uqms.edu.ye/uploads/content/2016/05>، تاريخ التصفح: 2024/04/22. على الساعة 05:10 صباحاً.

⁴ الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس، موقع طريق الإسلام. تم التصفح يوم: 2024/05/21. على الساعة 20:20 مساء.

الشيخ الدكتور حسام الدين موسى عفانة فقيه ومفتي .
الشيخ صالح المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء .
الشيخ الدكتور عبد الله بن الشيخ محمد الأمين .
الشيخ الدكتور مختار بن الشيخ محمد الأمين .
الشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاته المدرس بالمسجد النبوي .
الشيخ عواد بن بلال بن معيض .
الشيخ عبد الله بن فايز الجهني .
الشيخ عبد الحليم نصار السلفي .

المطلب الثالث: صفات الشيخ وآثاره وأهم ما قيل فيه

حتى تنجح الدعوة إلى الله تعالى، وتؤتي ثمارها، لا بدّ للدعاة أن يحرصوا على توافر بعض الصفات فيهم، فيجعل أفئدة الناس تتجمع حوله و تقبل عليه ، و أن يكون متبصرًا بما يريد أن يدعو إليه ، و أن يكون حكيما في دعوته، وفيما يأتي بيان جانبٍ من صفات الداعية الناجح.

الفرع الأول: صفات الشيخ وأخلاقه:

يمتاز الشيخ رحمه الله بالرفق واللين فهو دمث الأخلاق لين المعشر صلِّيا في الحق صفاته صفات العلماء العاملين فهو من بقايا السلف متواضع في ملبسه ومسكنه ومركبه ومطعمه ومشربه مع الكبير والصغير والفقير والأمير¹، وهذا ما حبه للعباد طلق المحيا هاشاً باشاً فهو رجل دعوة أمضى عمره المديد في الدعوة إلى الله عز وجل محتسباً ودعوته دعوة سلفية، رفيق يحب الرفق رقيق القلب سريع الدمعة ومن رفته كما حدث أنه لم يذبح بيده في حياته قط حيواناً قط لا دجاجة ولا شاة ولا غيرها ، صابرا محتسباً خاشعاً متنسكاً لله الواحد القهار، لم يقتض في حياته قط إن وجد أنفق وإن لم يوجد صبر².

¹ينظر: عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي: أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي. دار الطرفين (2014/1926)، ص 448.

²عدنان الخطيري: اللقاء الكامل للشيخ عدنان الخطيري، متوفر على موقع شبكة المجد ، على الرابط :
<https://www.youtube.com/watch?v=dPQ7mx6PoSk> ، تاريخ التصفح: الاثنين 15 أبريل 2024م على الساعة 20:00 مساءً.

رأى النبي ﷺ في منامه مراراً ومن ضمنها حثه فيها على ملازمة الصلاة في مسجده ولذلك لا يصلي إلا في المسجد النبوي الشريف فروضه الخمس إلا لمرض أو سفر. عاش محباً للمصطفى ﷺ، ومن محبته له ألف كتابه (هذا الحبيب يا محب) ضمنه السيرة العطرة، ودرّسه في المسجد النبوي الشريف. يحب السنة وأهلها ويكره البدعة وأهلها وحاربه المبتدعة فصبر وصابر وأيده الله عز وجل، ومن يقرأ كتابه: «وجاءوا يركضون»¹ يرى ما يُكِنُّ أهل البدعة له ولأهل السنة والله حسبنا ونعم الوكيل.

الفرع الثاني: عقيدته

ترتبط الدعوة بالعقيدة ارتباطاً وثيقاً، فالحكم على الدعوة مرتبط بمدى سلامة عقيدة الداعية وما مدى موافقتها لاعتقاد أهل السنة والجماعة، فكانت عقيدة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري عقيدة أهل السنة والجماعة، وهذا واضح من خلال كلامه في كتابه منهاج المسلم حيث قال:

"وقد سلكت - بتوفيق الله - في وضعه مسلكاً حسناً إن شاء الله تعالى ففي باب الاعتقادات لم أخرج عن عقيدة السلف لإجماع المسلمين على سلامتها، ونجاة صاحبها، لأنها عقيدة الرسول ﷺ، وعقيدة أصحابه والتابعين لهم من بعده، وعقيدة الإسلام الفطرية، والملة الحنيفية، التي بعث الله بها الرسل، وأنزل فيها الكتب. وفي باب الفقه - العبادات والمعاملات - لم آل جهداً في تحري الأصبوب واختيار الأصح، مما دونه الأئمة الأعلام، كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رحمهم الله تعالى أجمعين، مما لم يوجد له نص صريح أو دليل ظاهر من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ولهذا أصبحت لا يخالجني أدنى ريب، ولا يساورني أقل شك في أن من عمل من المسلمين بهذا المنهاج - سواء في باب العقيدة أو الفقه، أو الآداب، والأخلاق هو عامل بشريعة الله تبارك وتعالى وهدى نبيه ﷺ".²

¹ من رسائل الدعوة: "...وجاءوا يركضون.. مهلاً يا دعاة الضلال" تأليف الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، طبع على نفقة أحد المحسنين سنة 1994م. هذا الكتاب يحوي 160 صفحة، يدافع فيه الشيخ عن عقيدة ألف مليون مسلم حتى لا تتأثر بما حواه كتاب الذخائر من الدعوة إلى الشرك.

² أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، (لا ط، دار السلام، القاهرة، مصر)، ص 7.

كما ركز الشيخ على الجانب العقدي لأنه يراه أساس الإصلاح، فإذا صلحت العقيدة يصلح كل شيء عند المسلمين وهذا ما أكدته في مقدمة كتابه أيسر التفاسير بقوله: "ونظراً لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، تُبيّن فيه العقيدة السلفية المنجية"¹

لقد عاش الشيخ حياته مدافعاً عن عقيدة السلف، عقيدة الإسلام الصحيحة كما عبّر عنها، مما أكسبه مكانة عالية عند أهل العلم والمسلمين عامة، حيث قال فيه عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: "يتميز الشيخ الجزائري بعقيدته الصافية... وأفكاره الإصلاحية التي تبعث على النهضة الإسلامية على منهج صحيح"²

و من كتب الشيخ أبو بكر جابر الجزائري التي شملت جهوده في العقيدة كتاب (عقيدة المؤمن) ، وذلك نظراً لأهمية وضرورة العقيدة الإسلامية الشرعية في حياة المسلمين ففي مقدمة كتابه قال الشيخ: "إن هذا الكتاب حاوٍ لعقيدة المؤمن ، يشتمل على أصولها وجامع لفروعها لم يترك من أصول العقيدة ما يخلّ بها ، فقد اشتمل على الإيمان بالله تعالى وأدلته ومراتب المؤمنين به ، وعلى توحيد الله تعالى و أقسامه ، وعلى الشرك و أنواعه ومظاهره وعلى بيان الوسيلة والتوسل ، والشفاعة والاستشفاع ، وعلى أولياء الرحمان وكراماتهم ، و أولياء الشيطان و مهاناتهم ، وعلى الإيمان بالملائكة ، وأدلة وجودهم : العقلية والسمعية ، وعلى بيان مراتبهم وأعمالهم و أحوالهم ومادة خلقهم ، وعلى ذكر الجن ومادة خلقهم ، وعلى ذكر الشياطين وما جبلوا عليه ، وما يحفظ الإنسان منهم وعلى الإيمان بالكتب ومن نزلت عليهم ، وأدلة ثبوتها ، وبيان عددها و أسمائهم وناسخها و منسوخها ، وعلى الإيمان بالرسول (عليهم الصلاة والسلام) وبيان عددهم وأسمائهم و أسماء أممهم وبيان ديارهم ، وأزمنتهم ، وعلى أعاضهم وهم أولوا العزم ، وعلى أدلة الوحي وثبوتها ، وحاجة الناس إلى الوحي الإلهي وعلى المعاد والبعث والجزاء وعلى الإيمان بالقدر وأدلة وجوب الإيمان به ، والمشية والإرادة

¹ أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مج 1 ، ط3، راسم للدعاية والإعلان، جدة، المملكة العربية السعودية، 1990م، ص 5.

² أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، المرجع نفسه، ص 1087.

و الهداية و الضلال ، وعلى خاتمة في بيان هذه العقيدة ، وفائدتها المقصودة منها و المتوخاة منها .¹

الفرع الثالث : ثناء العلماء عليه

الأمة الإسلامية عامرة بعلمائها وشيوخها الأفاضل، الذين وهبوا حياتهم وأعمارهم لخدمة دينهم، وإعلاء كلمة القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، الذي جعل الله له القبول بين العلماء والعامّة، حيث أثنى عليه العلماء في منهجه وتقواه ومكانته العلمية.

فقال عنه الإمام العلامة حمّاد الأنصاري² محدث المدينة : " الشيخ أبا بكر الجزائري، رجل فاضل كثير الخدمة لمن قصده "³.

كما قال للشيخ أبو بكر الجزائري: " أنت تستطيع أن تصوغ كلمات لا أستطيع صياغتها، وقال أيضا: " رأيت في المنام الشيخ أبا بكر الجزائري يمشي وهو لابس لباساً لم أر أحداً في الدنيا لابساً مثله ومعه شخص آخر لابس لباساً أقل منه، فأولته بلباس التقوى .

وقال عنه الشيخ عبد المحسن عباد: " وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وتعالى - من رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض كان - رحمه الله - كلما لقيته يسألني عن الدروس في المسجد النبوي والمدرسين فيه ويخص بالسؤال عن الشيخ أبو بكر الجزائري "⁴

وقال عنه الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان: الشيخ أبو بكر الجزائري من خيار علماء أهل السنة وقد مضى عليه خمسون عاما يدرّس العقيدة السلفية في المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، ط1، 2004م ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ص5(بتصرف)

² الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي - نسبة إلى سعد بن عباد - الصحابي الجليل - ، ولد سنة 1924م ببلدة يقال لها (تاد مكة) في مالي بأفريقيا حفظ القرآن مبكراً وعمره ثمان سنوات ، وعلوم الآلة ، وكذلك الحديث ، والكثير من المتون والمنظومات قبل سن الرشد ومن شيوخه في الحرم المكي الشيخ حامد الفقي ، والشيخ عبدالله المشاط ، والشيخ محمد أمين الحلبي توفي الشيخ حماد رحمه الله في يوم الأربعاء 22 أكتوبر 1997م بعد مرض لازمه عدة أشهر .

³ عبد الأول بن حماد الأنصاري: المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حمّاد بن محمد الأنصاري وسيرته وأقواله ورحلاته، ج1، ط1، المدينة المنورة ، 2002م، ص 634.

⁴ عبد الأول بن حماد الأنصاري ، المرجع نفسه ، ص636

وقال عنه الشيخ صالح الفوزان: إنه رجل طيب وصاحب عقيدة، وقد نفع الله بدرسه في الحرم النبوي.¹

وقال عنه الدكتور عبد الله عثمان علي المنصوري: أبو بكر جابر الجزائري الذي قضى حياته في الدعوة، والإرشاد، والتدريس، والتأليف.²

وقال عنه عبد المحسن بن حمد العباد البدر³ "ما أكتبته هنا عن الشيخ أبي بكر الجزائري رحمه الله ليس تأريخاً أو ترجمة، وإنما هو تدوين ذكريات لي عنه في بعضها عبر وعظات، وأكثرها لطائف وطرائف، وهو من أهل الصلاح والنصح، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.⁴

1. لقيت الشيخ أبا بكر رحمه الله أول مرة بعد حج عام 1956م، فقد دخلت المسجد النبوي من الباب الذي يسمى باب الرحمة فرأيتُه واقفاً يلقي درساً، وقد لازم التدريس في المسجد النبوي ستين عاماً تقريباً.

2. كان فيما مضى للجامعة الإسلامية مخيم في زمن الحج في منى يكون فيه عدد من مدرسي الجامعة وطلابها يُلقَى فيه دروس وكلمات لتوعية الحجاج، وقد أُلقي على الشيخ أبي بكر رحمه الله سؤال عن الفرق بين الشيوعية والرأسمالية؟ فبادر إلى الجواب قائلاً: «كالفرق بين إبليس والشیطان»! ثم تكلم عن الشيوعية والرأسمالية.⁵

الفرع الرابع: الرسائل الجامعية حول الشيخ ومؤلفاته:

ومثل الشيخ أبو بكر الجزائري في نشاطه الفياض لا يستغرب أن يكون له رصيда هائلة من الإنتاج الفكري والعلمي، بداية بمؤلفاته أيام كان في الجزائر ومن أهمها رسالة مبسطة في

¹ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: المرجع السابق، ص 1094.

² المسعود جمادي: "الشيخ أبو بكر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه، المفسر" مجلة الإحياء، مج 19، ع 22، 2019 م، ص 645.

³ عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله، ولد بالزلفي، ولد الشيخ في رمضان من عام 1353هـ، درّس في الجامعة الإسلامية، ثم عيّن نائباً لرئيس الجامعة، له محاضرات عديدة ومجموعة كبيرة من المؤلفات والدروس في الحرم المكي.

⁴ مركز سلف للبحوث والدراسات، ترجمة العلامة الواعظ المعمر أبو بكر الجزائري، مجلة أعلام السلفية، محمد بن إبراهيم السعيد، ع 13، 2018 م، ص 10.

⁵ الموقع الرسمي للشيخ عبد المحسن عباد بن حمد، الأحد 19 أوت 2018 تاريخ التصفح: 2024/05/20 على

الساعة: 08:20، على الرابط: <https://al-abbaad.com/articles/607420>

الفقه المالكي عنونها بالضروريات الفقهية، وكتاب الدروس الجغرافية وقد ألفهما لطلاب المدرسة التي كان أحد معلميه¹.

وبعد انتقال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري إلى الحجاز عام 1952م واستقراره بها، أسس مطبعة الدعوة من ماله الخاص لطبع ونشر الكتب العلمية والرسائل، وقام الشيخ بتأليف عدد كبير من المؤلفات والكتب والرسائل العلمية في موضوعات مختلفة في العقيدة والتفسير والفقه والأخلاق والعبادات والوعظ والإرشاد، وقد تميزت مؤلفاته بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته، وقربها من الفهم المبسط، فكتبه ورسائله إصلاحية ودعوية لتقريب وفهم الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات²، حيث تعد مراجع هامة تضاف إلى مكتبة الكتب الإسلامية القيمة، نذكر منها ما يلي:

1 - منهاج المسلم:

كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، وهو جامع لأصول الشريعة الإسلامية وفروعها ويعد من أكثر مؤلفاته انتشاراً في العالم العربي، وهو من أحب مؤلفات الشيخ إليه، ترجم إلى سبع لغات .

والكتاب يشتمل على خمسة أبواب ، في كل باب عدة فصول ،الباب الأول من الكتاب في العقيدة والثاني في الآداب والثالث في الأخلاق والرابع في العبادات والخامس في المعاملات.

ففي العقيدة، لم يخرج - منهاج المسلم - عن عقيدة السلف لإجماع المسلمين على سلامتها، لأنها عقيدة الرسول ﷺ، وعقيدة أصحابه والتابعين من بعده ، وعقيدة الإسلام الفطرية، والملة الحنيفية التي بعث الله بها الرسل ، وأنزل فيها الكتب، وفي باب الفقه، كرس أبو بكر الجزائري كل طاقته في تحري الأصوب واختيار الأصح مما دونه الأئمة الأعلام ، كأبي حنيفة ، ومالك، والشافعي ، وأحمد رحمهم الله، ما لم يوجد له نص صريح أو دليل ظاهر من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ³.

¹ محمد المجذوب : علماء ومفكرون عرفتهم، ج 1 ، ط4، دار الشروق ، القاهرة، 1986م ، ، ص28.

² حمزة القرعاني ، إتحاف ذوي البصائر في تراجم العلماء الأفارقة الأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق ، ط1 بيروت : دار الطرفين ، 2015م ، ص 40.

³ أبو بكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم ، المرجع السابق ، ص 7.

وقال الشيخ مقبل الوادعي¹ عن هذا الكتاب: " منهاج المسلم للشيخ أبي بكر الجزائري كتاب سهل يستفيد منه طالب العلم والغالب عليه الصواب."².

2 - عقيدة المؤمن:

هو كتاب اشتمل على كل ما يحتاجه المؤمن من بيان لعقيدته، وجامع لفروعها في ضوء الكتاب والسنة.

3 - رسائل الجزائري³:

بلغ عدد رسائل الشيخ أكثر من مائة رسالة إصلاحية هادفة جمعت في خمسة مجلدات وصنفت إلى ستة مجموعات نذكر منها:

1- المجموعة الأولى: حقوق المرأة في الإسلام ، أسس الدعوة و آداب الدعاة ، الشباب السعودي ، إلى اللاعبين بالنار ، أكبر مشروع لإعادة مجد العرب و إنقاذ فلسطين.محن المسلمين وكيفية الخروج منها.كتاب مفتوح إلى مسؤولي أمة الإسلام علماء وحكاما...

2- المجموعة الثانية : نماذج من الدعاة الصالحين ، هذه نصيحتي لكل أخ شيعي .الى الفتاة السعودية و المسؤولين عنها ...

3- المجموعة الثالثة:المشاكل التي تعترض الدعوة الإسلامية ودعاتها وسبل معالجتها ، كمال الأمة في صلاح عقيدتها...

4- المجموعة الرابعة : من يعذر ...ومن لا يعذر ، وجاءوا يركضون...مهلا يا دعاة الضلالة ،الجهاد الأفغاني فرصة ذهبية للأمة الإسلامية، الى العلم يا فتاة الإسلام...

5- المجموعة الخامسة : إلى الجهاد في سبيل الله يا عباد الله ، رسالة دعوة وإصلاح تقدم إلى إخوة الإسلام بفرنسا.حقوق الآباء والأبناء ، دعوة خير إنسانية عامة ، أخوك من يبكيك لا من يضحكك ، نصيحة واجبة.إلى العلم أيها المسلمون...

¹ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قائد (اسم رجل) الهمداني الوادعي ولد سنة 1634م في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة باليمن حصل على الماجستير في تخصص علم الحديث ثم أقبل على كتب السنة، والتفسير، توفي سنة 2002م .

² عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: المرجع السابق، ص 1094 - 1095.

³ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري: ، ط3، المرجع السابق

6- المجموعة السادسة : النجاة النجاة يا عباد الله ، رسالة علمية لإنقاذ البشرية ، حسن المقال في بيان فضل الجهاد باللسان والمال...

وكانت هذه الرسائل موجهة لحل كل إشكال وقع في عصره أو معالجة قضية شائكة أو انحراف عارض، دون إثارة أي خلافات لا طائل منها، حيث يقول الشيخ في ذلك: ما كتبت رسالة إلا عند الشعور الملح بأنه يجب أن تكتب هذه الرسالة، والله ما كتبت رسالة إلا لأجل الضرر الداعي لذلك.

- كمال الأمة في صلاح عقيدتها:

يحتوي هذا الكتاب على شرح الآية: **قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾¹**

4 - المرأة المسلمة :

وفيه بيان للتوجيهات والإرشادات التي يجب على المرأة المسلمة تعلمها سواء كانت متعلقة بالعقائد أو العبادات أو الأخلاق أو المعاملات بأسلوب واضح وسلس ومفهوم.

8 - كتاب الدولة المسلمة:

هو كتاب فيه رسالة من رسائل الدعوة ترسم الصورة الصادقة لما تكون عليه الدولة الإسلامية في عصر الحضارة والتقدم العلمي وتعطي للعالم الإنساني نموذجا للحياة السعيدة الفاضلة التي جاء الإسلام لتحقيقها للناس ويقول محمد المجذوب عن هذا الكتاب :

" في هذا الكتيب مجهودا طيبا ونظرات جديرة بالتأمل والتقدير، وهو يذكرنا بمحاولات أفلاطون في كتابه « الجمهورية » والفارابي في مؤلفه « أهل المدينة الفاضلة » وإن اختلفت السبل في كل من الثلاثة، إذ ذهب الأولان في سبيل من سبقهم من الفلاسفة، وشق الشيخ طريقه، بتفكيره الذاتي وتجاربه الخاصة، على ضوء الإيمان بحقائق الإسلام²

ومن ضمن تصورات الشيخ لهذه المدينة وقوفه عند أجهزة الإذاعة فيقول تذيع طول النهار وشطرا من الليل، وتسمع في كل أرجاء البلاد، لوجود سماعات في كل شوارع المدينة وساحاتها، تنقل صوت الدولة وبرامجها الإذاعية.

¹ الأعراف الآية 56

² محمد المجذوب، المرجع السابق ، ص32

ويقول محمد المجذوب في هذا السياق بأن هذا أمر غير معقول سيجعل الحياة في مثل ذلك الجو الصاخب بالمواعظ عبثاً لا يطاق¹

5 - هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب:

يتناول الكتاب سيرة النبي محمد ﷺ كما يعرض الأخلاق والآداب المحمدية، متبعا كل مبحث بالنتائج والعبر التي يمكن أن نستقي منه، وجمع الشيخ في تأليفه لهذا الكتاب بين رسالة العلم والإيمان وهي الموضوعية المطلوبة كغاية وهدف، وبين العاطفة الجياشة المتمثلة في حب النبي ﷺ. وقد أشار إلى ذلك بدعوته الملحة للمسلمين جميعا بقراءة هذا الكتاب في قوله:

" ولهذا فإني أدعو أهل كل بيت مسلم أن يجتمعوا على قراءته فيقتطعوا نصف ساعة من يومهم أو ليلتهم يقرؤون فيها صفحة أو صفحتين ... ويقفون على ما فيها من النتائج والعبر يقولون بذلك إيمانهم، وينمون معارفهم ويهذبون أخلاقهم، وأعظم من ذلك اكتسابهم حب نبيهم وحب أهل بيته الطاهرين، وصحابته الغر الميامين²

7 - نداءات الرحمان لأهل الإيمان:

شرح فيه آيات " يا أيها الذين آمنوا" في كامل القرآن، حيث قال الشيخ أبو بكر الجزائري: " فهذه نداءات الرحمن لعباده المؤمنين البالغة تسعين نداء، حواها كتابه القرآن الكريم، قد يسر الله تعالى لي جمعها في هذا المؤلف الصغير كما يسر لي شرحها، وبيان ما تحويه من علم وهداية لعباده المؤمنين المتقين، هذا وليعلم القارئ الكريم والمستمع المستفيد أن هذه النداءات التسعين قد اشتملت على ما يهم المسلم في أمور دينه ودنياه³

9 - كتاب المسجد وبيت المسلم:

يحتوي هذا الكتاب على دروس بعدد أيام السنة مشروحة بأسلوب مبسط، تفيد أئمة وخطباء المساجد في تحضير الدروس⁴

6 - إلى التصوف يا عباد الله:

¹ محمد المجذوب، المرجع نفسه، ص ص 34، 36.

² أبو بكر جابر الجزائري: هذا الحبيب يا محب، ط3، دار الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية 1989م، ص 6.

³ أبو بكر الجزائري: نداءات الرحمان لأهل الإيمان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2002م، ص 7.

⁴ محمد بن رزق طرهوني: المرجع السابق، ص 203.

هو كتاب مختصر ينبه المسلم إلى بعض أصول الصوفية ومواطن الخلل فيها ثم يعطيه البديل عن هذه الأصول الخاطئة والأوراد الصوفية بأصول وأوراد من سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

10 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:

هو كتاب شامل لتفسير كتاب الله وميسر له ليفهمه عامة الناس، وضع له حاشية سماها نهر الخير طبعت بهامشه.

وعن سبب تأليفه لهذا الكتاب قال الشيخ أبو بكر الجزائري أن مستمعي دروسه في التفسير في المسجد النبوي كانوا كثيرا ما يطلبون منه أن لو وضع تفسيراً للمسلمين سهل العبارة يساعد على فهم كلام الله تعالى، إضافة إلى الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية آنذاك الذي أشار عليه أن يضع تفسيراً على غرار تفسير الجالين تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجالين، ويحل محله في المعاهد ودور الحديث، فما كان من الشيخ إلا أن يبدأ في تأليف هذا الكتاب في أوائل رجب من العام 1406هـ (1986م)¹.

إضافة إلى العديد من الكتب العلمية الأخرى، وقد أعيد نشر عدد من هذه الكتب العلمية في الجزائر، وقرر بعضها على طلبة الدراسات الشرعية في الجامعات الجزائرية².

ترك الشيخ أبو بكر الجزائري مؤلفات كثيرة تلقته الأمة الإسلامية جمعاء بالقبول، سواء كانوا علماء أو طلبة علم أو حتى العامة، ومن خلال رسائل الشيخ وبحوثه، ومحاضراته، ومقالاته، على اختلاف مناسباتها وأغراضها نلمس مدى غيخته على دينه وشعوره بالمسؤولية أمام الله عز وجل، كما أنها تصور آفاقه الفكرية والنفسية، إذ تبين مدى اهتمامه بشؤون المسلمين، وتتبعه لأحداث العالم الإسلامي، فهي أفكار حية لا تقوم على التكرار والشروح، بل تتناول كل ما يراه أنفع للمسلمين وما هم بحاجة إليه³.

¹ أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مج 1 ، ط3، راسم للدعاية والإعلان، جدة، المملكة العربية السعودية، 1990م، ص 5.

² عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي ، ط2، (1924-2014م) ، دار الطرفين، ص 1098.

³ محمد المجذوب: المرجع السابق، ص ص 36 - 38.

وفي هذا الخصوص ألف عبد العزيز بن عبد الله الرومي كتابه نظرات في كتاب أيسر التفسير لكلام العلي الكبير أورد فيه عدة تنبيهات على كتاب أيسر التفسير في مائة وخمس وثمانين موضعاً¹.

- رسالة دكتوراه في جامعة أفريقيا العالمية بالسودان، بعنوان: "الشيخ أبو بكر الجزائري ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أيسر التفسير وهامشه نهر الخير"، وقد أجازت الرسالة وأوصت لجنة المناقشة، بمنح الطالب الوليد صديق خالد أبو بكر درجة الدكتوراه في التفسير بتاريخ 1433/03/1 هـ الموافق 2012/01/24 م.

المطلب الرابع: أعمال الشيخ ووظائفه

للشيخ أبو بكر الجزائري نشاطات عدة في شتى المجالات، وتقلد العديد من الوظائف داخل الوطن وخارجه، فانخرط في المجال السياسي وشارك في حزب البيان، كما شارك في تأسيس حركة شباب الموحدين، عُرف أبو بكر الجزائري على نطاق واسع بحكم ممارسته للتدريس بالحرم النبوي الشريف لخمسين عاماً مما أكسب دروسه وكتبه زخماً كبيراً.

الفرع الأول: أعماله ووظائفه في الجزائر

شارك الشيخ أبو بكر الجزائري أثناء تواجده في الجزائر في العديد من النشاطات التعليمية والدينية والسياسية، فمارس تعليم القرآن للأطفال في قريته ليوة، استهل الشيخ أبو بكر نشاطه بالعاصمة بمزاولة التعليم بالمدرسة الجلالية²، نسبة إلى مؤسسيها مجموعة من أبناء مدينة أولاد جلال القاطنين بالعاصمة، ولاهتمامه بالجانب التربوي وضمان استمرار العمل أصدر الشيخ أبو بكر جابر مجلة "مرآة التلميذ" في شكل كتيب، يحث من خلالها القراء وأولياء التلاميذ والمحسنين ومحبي الحرف العربي على إعانة المدرسة الحرة، حيث صدر العدد الأول منها يوم 10 جانفي 1949م الموافق لـ 10 ربيع الأول 1368 للهجرة، بعدها اصدر الشيخ جريدة "الداعي" سنة 1950م نصف شهرية شعارها: الدعوة إلى الإسلام،

¹ عبد العزيز بن عبد الله الرومي: نظرات في كتاب أيسر التفسير لكلام العلي الكبير، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433 هـ - 2012 م.

² المدرسة الجلالية: أسسها أبناء أولاد جلال بالجزائر العاصمة. سنة 1943م كان الشيخ أبو بكر الجزائري أحد أعضائها المؤسسين، حيث أن الكثير من طلبة المدرسة الجلالية كان لهم شأن كبير... فمنهم الضباط الذي شاركوا في الثورة التحريرية ومنهم الإطارات السامية... ومنهم الأطباء والدكاترة... الخ.

إلى العزة و إلى الخير العام. كما اتخذ من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾¹ شعاراً آخر لها، والغاية منها هي المحافظة على الدين الصحيح بنية مجردة عن الأهواء خالصة لوجه الله تعالى، صدر العدد الأول منها يوم: 8 نوفمبر 1950 ، توقفت بعد صدور 03 أعداد. فاصدر الشيخ أبو بكر جريدة "اللواء" جريدة شهرية امتداداً لجريدة الداعي، وقد اتخذت من نادي الترقى مقراً لها، صدر العدد الأول منها يوم: 17 أبريل 1952 لتتوقف بعد 04 أعداد كغيرها من صحف الحركة الإصلاحية، ونظراً لاشتغال الشيخ بالمدرسة الجلالية من جهة ونشاطاته ضمن جماعة الشباب الموحدين، هذه الجماعة التي كانت تعمل على جمع شمل الشباب الذي كادت تأكله الحانات ومفاسد العادات، على كلمة التوحيد كما يحب الله ورسوله هذه الجماعة التي كان لها الشيخ الطيب العقبي بمثابة الأب الروحي، حيث أصدرت جريدة "القبس" نصف شهرية فإن الشيخ أبو بكر كان ضمن طاقم تحريرها بينما تولى رئاسة تحريرها الأستاذ محمد الهادي السنوسي²، فكانت بمثابة لسان حال الشباب الموحدين، صدر العدد الأول منها يوم السبت ذي الحجة عام 1371هـ الموافق لـ 30 أوت 1952.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه بالمملكة العربية السعودية

قال عبد الرحمان³ بن الشيخ أبو بكر جابر الجزائري نقلاً عن حبيب بن عواد السناني في لقاء له مع عبد الرحمان: "كان والدي يعمل في الجزائر مدرّساً وكان خطيباً في نادي الترقى الذي يرأسه الطيب العقبي ويحملون همّاً وهو محاربة المستعمر الفرنسي وكذلك المحافظة على التدين، وفي نفس الوقت كان يدير بنفسه جريدتين - الداعي واللواء - وفي ذلك الوقت رجع جدي لأمي من المدينة ليبيع بقية مزارعة ومعه ابنته فعرض على الشيخ أن يزوجه ابنته فقبل الشيخ وتزوج بها وبعد قرابة ثلاث أو أربع سنوات أراد الرجوع للمدينة فعرض على

¹ فصلت الآية 33

² ولد محمد الهادي السنوسي في 13 جوان 1902م بقرية ليشانة بمنطقة الزاب (بسكرة). درس على يد والده علوم اللغة والدين ثم سافر إلى مدينة قسنطينة ليواصل تحصيله العلمي على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ونظراً لفظنته وحيويته أرسله الشيخ ابن باديس إلى فرنسا ليدعم حركة الإصلاح فيها تحت قيادة الشيخ الفضيل الورتلاني. توفي ليلة الجمعة

في: 14 أكتوبر 1974

³ عبد الرحمان هو الابن الوحيد للشيخ أبو بكر الجزائري، عمل مدرّساً بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، ينظر إلى عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: المرجع السابق، ص 1096.

والذي الرجوع معه للمدينة... ثم ذهب والدي واستشار الشيخ العقبي فأشار عليه بأن يذهب للمدينة...¹.

وبذلك انتقل الشيخ إلى المملكة العربية السعودية في عام 1953م وكان غرضه من ذلك أداء فريضة الحج والعمرة، وكان ينوي العودة إلى بلده بعد أداء فريضة الحج وإكمال مسيرة الإصلاح، إلا أن الجزائريين المقيمين بالمدينة حببوا إليه البقاء للاستفادة منه وخاصة عمه عيسى جابر الذي في نفس الوقت هو أب زوجته الذي كان محبا للمدينة المنورة، وتمنى الموت بها واستجاب الله دعائه فتوفي بعد الحج مباشرة، وذلك بعد هجرة الشيخ بحوالي ستة أشهر فتأثر الشيخ أبو بكر بذلك في حبه لهذه البقعة المباركة الطاهرة، وبذلك عزم الشيخ على البقاء في المدينة المنورة واستقر فيها مع أسرته، فاستأنف هناك مسيرته في طلب العلم والتعليم، وساهم في الحركة العلمية فيها في حلقات التدريس بالمسجد النبوي الشريف، فأحب المدينة وأحبته فصار عالما من علمائها الكبار وهذه ثمرة الحب الصادق²، في حين يقول الشيخ بأن من العوامل التي شجعتة على البقاء في المدينة المنورة هو الوضع في الجزائر الذي عرف تطاحن الجمعيات والأحزاب الجزائرية واختلافهم وعدم تجمعهم على كلمة واحدة، الأمر الذي أدى بالشيخ إلى دعوتهم من خلال صحفه إلى تكوين جماعة موحدة تحمل اسم « جماعة المسلمين » فقبلت دعوته بالرفض³.

الشيخ أبو بكر الجزائري كان مهتما ومشغولا بقضايا وطنه⁴، ويتابع الأحداث فيه باستمرار وتواصل مع المجاهدين الجزائريين، حيث بعث برسالة إلى السيد محمد خيضر ممثل جبهة

¹ جهود الشيخ أبو بكر الجزائري في الدعوة إلى الله، رسالة عالمية للحصول على درجة العالمية الماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2022م، ص 18.

² يحيى بكلي: العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العصر المملوكي إلى يومنا هذا، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 365.

³ محمد المشوح: الشيخ أبو بكر الجزائري ولقائي معه في موكب الدعوة، متوفر على موقع ثلوثية المشوح على اليوتيوب، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/05/15 على الساعة 11:40 صباحا، على الرابط <https://youtu.be/eBETQxcv64M>

⁴ المسعود جمادي: "الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه، المفسر"، مجلة الإحياء، مج 19، العدد 22، 2019 م، ص 637.

التحرير الوطني بالقاهرة مبدئياً استعداداً للمشاركة في الثورة التحريرية¹ من خلال دعمها ما ديا ومعنويًا من خلال جمع الأموال وإرسالها إلى الثوار .

كما عرف على الشيخ وفائه لبلدته، وذلك من خلال مساعدته لفقراء بسكرة، حيث أن «النهار الجزائرية» خلال تواجدها بليوة، التقت عدداً من أفراد عائلة الشيخ الفقيد، إذ يروي الحاج «عبد العالي عطاف» وهو صهر الشيخ أنه كان يعمل على أن تصل مبالغ مالية إلى العديد من العائلات بالمنطقة دورياً خاصة الفقراء منهم.

أحيل إلى التقاعد عام 1986م .، ولكن منزله عامر بطلاب العلم، وله دروس في منزله قبل الظهر في التفسير: أيسر التفاسير وفي الحديث: صحيح البخاري وموطأ مالك فضلاً عن دروسه في الحرم النبوي الشريف وهي مستمرة في جميع ليالي الأسبوع ما بين المغرب إلى العشاء حيث بدأها مع بدء إجازته للتدريس، وكان أولاً عند باب الرحمة ثم انتقل مكان الشيخ محمد بن تركي ثم انتقل إلى آخر المسجد النبوي الشريف بجوار باب عمر بن الخطاب وأخيراً في التوسعة الجديدة من المسجد أمام باب الملك سعود القديم.

قال الأستاذ سعد العتيبي: أم الشيخ أبو بكر الجزائري المصلين في المسجد النبوي في صلاة العصر عام 1992م عندما تأخر إمام المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز بن صالح وغيرهم².

الفرع الثالث: وفاته:

توفي رحمه الله في المدينة المنورة قبيل فجر الأربعاء 4 ذو الحجة 1439 هـ الموافق 15 أوت 2018، فضيلة الشيخ العلامة أبو بكر الجزائري المدرّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف سابقاً عن عمر ناهز 97 عاماً³، بعد صراع مع المرض، وقبل عام من وفاته تعرّض الشيخ لالتهاب رئوي حاد، نُقل على إثره إلى مستشفى الأمير محمد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج⁴، وشيئت جموع المصلين في المسجد النبوي جثمان الشيخ الراحل، و ووري الثرى بمقبرة البقيع.

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص44.

² عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: أئمة الحرمين (1925-2013)، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص122.

³ العربي 21. وفاة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري مقال في شبكة الإنترنت (www.arabi21.com) تاريخ

التصفح: 2024/05/10. على الساعة: 06:40 صباحاً.

وكان فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، قد تعرض العام الماضي لالتهاب رئوي حاد نُقل على إثره إلى مستشفى الأمير محمد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج.

ودشن مغردون هاشتاغ حمل اسم "وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري"، نعوا فيه الشيخ الجليل، متعددين فيه مناقبه ومآثره، وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، سرعان ما حل ثالثا في قائمة تريند المملكة.

نعى وزير الشؤون الدينية والأوقاف، محمد عيسى، باسم الدولة الجزائرية، الشيخ العلامة ابو بكر جابر الجزائري، الذي وافته المنية، أمس، بمدينة رسول الله، عن عمار ناهز 97 سنة، وقال عضو الحكومة "حاول الشيخ أن يوصل الصوت الجزائري، وكان طوال حياته منافحا عن وطنه في هذا الوطن الذي اختار.

وقال الوزير عيسى، في كلمة مصورة نشرها الديوان الوطني للحج والعمرة من مكة المكرمة، "نسأل الله له الرحمة، أمام هذا المصاب الجلل الذي نفارق فيه شخصية دينية مرموقة، تميز بالوسطية والاعتدال والنصح في سبيل الله،¹ والوقوف إلى جانب سنة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

وتحدث الوزير باسم الدولة الجزائرية، وأورد "الجزائر ومن خلال بعثتها في الحج، تعبر عن عميق حزنها وتعاطفها مع أسرته الكريمة.. وسنصلي عليه صلاة الجنازة كمسلمين وكوفد رسمي.

وأثنى الوزير على مقام العلامة أبو بكر، قائلا: "نعمل على إيصال صوت الجزائر الرسمية، والتي كان الشيخ طوال حياته رحمه الله منافحا عن وطنه من هذا الوطن الذي اختاره، أصيلا في الانتماء إلى جزائريته"، ليعرج على موقف الشيخ من الأزمة التي عصفت بالجزائر، وأكد أنه كان ناصحا لإخوانه الذين انصرفوا عن الجادة في زمن الفتنة العمياء، وما زال على العهد حتى اختاره المولى عز وجل.

¹ أعلام السلفية 13، ترجمة العالم الواعظ المعمر أبو بكر الجزائري رحمه الله: تعالى، إعداد مركز سلف للبحوث والدراسات

، تم التصفح يوم السبت 18 ماي 2024 ، على الرابط : [https://salafcenter.org-wp-](https://salafcenter.org-wp-content/uploads/08/2018)

content/uploads/08/2018

أما رئيس لجنة الإفتاء في جمعية العلماء المسلمين، الشيخ بن حنفية العابدين¹، فكتب عنه :
عرفت الشيخ أبا بكر بالجلوس في حلقاته قبل ثلاث وأربعين سنة في أول حجة لي، وكنت
مواظبا على حضور مجالسه كلما حجبت أو اعتمرت، فشغلت بذلك عن مجالس أهل العلم
الآخرين إلا في النادر.

وتابع في منشور على صفحته في فايس بوك، غالب دروسه كانت في تفسير القرآن الكريم،
ومدرسة صحيح البخاري، وكان يتوسع في شرح آيات الأحكام وأحاديثها، وله عناية خاصة
بالتوحيد ومحاربة مظاهر الشرك، وكان الحجاج والعمار الجزائريون يغشون مجلسه وينتفعون
به أكثر من غيره لمعرفة بأوضاع بلده.

وعن مواقفه من المستجدات التي عرفتها الجزائر، أورد بن حنفية "كان له موقف مناهض
للتوجه الاشتراكي الذي انتهجه حكامنا منذ استعادة الاستقلال إلى عهد التعددية، فمنع رحمه
الله لهذا السبب من التعليم في المساجد حين زار بلده سنة 1976 بتعليمه وزارية، ومع هذا
كان ممن ساهموا في إطفاء نار الفتنة التي ظهرت عقب إيقاف مسار الانتخابات النيابية
سنة 1991" ولم تشر الهيئات في العالم الإسلامي، لوفاة الشيخ أبو بكر، كما هو الحال مع
رابطة العالم الإسلامي، التي أوردت في موقعها الإلكتروني جملة من النشاطات التي قام بها
أمينها العام محمد العيسى، ونفس الحال مع هيئة كبار العلماء، أو الرئاسة العامة لشؤون
الحرمين الشريفين، وامتد الأمر إلى موقع الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين.

"من جهة ثانية، قدّم الأمير فيصل بن سلمان أمير المدينة المنورة العزاء لأسرة الشيخ
الجزائري عقب دفن جثمانه في بقيع الغرقد وقال الأمير إن «الأمة الإسلامية فقدت بوفاة
الشيخ أبو بكر الجزائري أحد رموز العلم الذين أفنوا حياتهم في نشر تعاليم الدين الإسلامي
السمحة".²

¹ هو بن حنفية العابدين بن محي الدين المولود بتاريخ 14/08/1948م ببلدية عين الحجر ولاية سعيدة، حفظ القرآن وعمره
خمس عشرة سنة، ثم التحق بالمعهد الإسلامي بولاية سيدي بلعباس من سنة 65 إلى سنة 68، وحضر في هذه الفترة
بعض حلقات العلم في الفقه واللغة عند مشايخ في هذه المدينة، ووظف معلما ابتدائيا سنة 1968، عمل في قطاع الشؤون
الدينية أزيد من ثلاثين سنة له عدة رسائل ومؤلفات.

² صحيفة الشرق الأوسط، وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري بعد نصف قرن من التدريس، تاريخ النشر: 15 أوت 2018، تم
التصفح يوم الأحد 2024/05/26 على الساعة 21:20. الرابط (https://aawsat.com/home/article/1364481)

المبحث الثاني

أسس الدعوة و آداب الدعاة عند الشيخ

المطلب الأول أسس الدعوة وفضلها

المطلب الثاني طرق الدعوة

المطلب الثالث أساليب الدعوة

المبحث الثاني: أسس الدعوة و آداب الدعاة عند الشيخ

المطلب الأول : أسس الدعوة وفضلها

تعد الدعوة إلى الله من أشرف الأعمال، حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾¹، وفي الدعوة اقتداء بالأنبياء الكرام الذين بعثهم الله تعالى إلى الأقوام عبر الأزمان المختلفة، فكانت أسباب الهداية والصالح للأمة والأفراد، وتحقق بها الخير والصالح، تتنوع طرق الدعوة إلى الله باختلاف صفات الفئة المراد دعوتها، فتتعدد الأساليب المتبعة في ذلك، مع التركيز على مراعاة التزام الأسلوب الهين اللين اللطيف المبين للدين بأسس واضحة وصريحة، وباستخدام الأسلوب القائم على الطرق السليمة والحسنة دون إهانة أو إساءة أو تجريح.

الفرع الأول : تعريف الدعوة :

مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة².

قال الزمخشري: دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصحت به،³

فالدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة و هي دين الله الذي بعث به الأنبياء - عليهم الصلاة و السلام - جميعاً، تجدد على يد محمد -صلى الله عليه وسلم- خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة. فهي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقرير الحقوق والواجبات و الاعتراف بالخالق، والبر بال مخلوق⁴.

ويمكن تعريفها بأنها عملية نشر وتبليغ الإسلام حيث عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - بقوله الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين و إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث

¹ فصلت الآية 33

² أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، مج1 ، ، أسس الدعوة و آداب الدعاة، الرسالة 08، ص396

³ أبو القاسم محمود الخوارزمي الزمخشري ، أساس البلاغة، ط1 ، (ت ط) 1998م، ن .دار الكتب ،لبنان، ص288.

⁴ محمد عبد الرحمن الراوي ، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، (ت ط) 1965م، الدار القومية للطباعة ،ص ص 11، 12.

بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه.¹ ويكفي في بيان ذلك الآية والحديث التاليين: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾².

قال ﷺ: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خَيْرٌ لك من حُمْرِ النَّعَمِ)³ ، وفي لفظ (خير لك مما طلعت عليه الشمس و غربت)⁴

ولعل من أجمع التعاريف للدعوة -على هذا المعنى -ما عرفها به البيانوني، حيث قال هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة، وهذا التعريف يظهر جلياً من خلال بيان مهمة الرسول صلى في قول الله تعالى

: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾⁵

الناظر إلى سيرة النبي - ﷺ - يجد أن النبي اعتنى بالدعوة إلى الله وأهمية إيصالها إلى الناس في جميع أقواله وأعماله وفي كل زمان ومكان يلحظ المتأمل بحياته - ﷺ - أنه حرص كل الحرص على إخراج الناس من الظلمات إلى النور وثباتهم على الفطرة التي فطرهم الله عليها و الإقبال على الله سبحانه وتعالى⁶؛ وذلك لقوله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)⁷.

¹ أبو العباس أحمد عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی، مجموع فتاوی شیخ الإسلام ابن تیمیة، ، تحقیق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط2، مكتبة ابن تیمیة.

² فصلت الآية 33

³ رواه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم 2406.

⁴ متفق عليه ، كتاب العلم ، باب فضل العلم تعلمًا وتعليمًا ، رقم 1379 ، ص 382.

⁵ الجمعة الآية 2

⁶ سهل بن عبيد بن عبد الله الحربي ، مفهوم الدعوة بين تغير المفاهيم وثبات الرؤية ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية

بالإسكندرية ، ع39 ، ج1 ، ط1 ، 2023م ، ص 418

⁷ صحيح البخاري ، باب ذكر بعض أهل الضلال ، ج7 ، ص 733.

الفرع الثاني: أسس الدعوة

أولاً: الإيمان بالدعوة:

إيمان كل داع بدعوته سر نجاحه فيها فمن لم يؤمن بصلاحية دعوته وخيريتها ، وحاجة الناس إليها لا يستطيع أن يدعو إليها أو يجهر بها كما لا يقوى على التضحية في سبيل نشرها بنفس أو مال .¹

ولذا كان لابد لمن يعتزم القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى أن يكون مؤمناً بهذا الواجب قوى الإيمان فيه معتقداً خيرية دعوته الإسلامية وصلاحياتها وحاجة الناس الملحة لها.

وعلى الدعاة المسلمين أن يبدأوا بدعوتهم تجاه الأمم والشعوب الإسلامية قبل غيرها حتى إذا نجحوا في إصلاح المسلمين، ورفعتهم و إحلال المكانة اللائقة بهم ، و أصبح المسلمون يمثلون بحق عظمة الإسلام ، وقدرته على إنقاذ البشر و إسعادهم .

تقدموا بدعوتهم يعرضونها على أمم العالم وشعوبه المحرومة من هداية الله وعنايته، ويومئذ يدخل الله في رحمته من يشاء والظالمون ماله من ولي ولا نصير.²

وما يوف هذا الإيمان المطلوب للمسلم الداعي علمه بالأمر التالية :

1- استحالة سعادة البشر عامة والمسلمين خاصة في الدنيا وفي الآخرة ما لم تكن من طريق الإسلام والإسلام فقط ، إذ هو المنهاج الإلهي الموضوع لإسعاد البشر في دنياهم وآخرتهم. وبرهان هذا الحكم ودليل هذه القضية المسلمة قول الله تعالى الذي لا يتطرق الى حكمه الخطأ ، ولا لقوله الغفلة أو النسيان : ﴿فَمَنْ أَتَّبَعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى³.

2 - الإسلام رحمة إلهية المفروض فيها - شرعا - أن تعم كل البشر ويسعد بها كل الناس فالواجب فيها أن تعرض على كل فرد ، وتحمل إلى كل إنسان ، ولهذا حمل الله تعالى رسوله ﷺ مسؤولية ابلاغها الى الناس و نشرها بينهم : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو الى الله على

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، مج 1 ، ، أسس الدعوة و آداب الدعاة، الرسالة 08، ص 398.

² حمود الرحيلي ، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، ط 1 ، (دار العاصمة : الرياض ، 1993م) ، ص (38-509).

³ طه الآية : 123.124

بصيرة أنا ومن اتبعني¹. كما ألزم أتباعه المؤمنين بأن يقوموا بنشرها ودعوة الناس إليها: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾² ، وقياماً بهذا الواجب و أداء له نهض المسلمون من أصحاب رسول الله ومن تبعهم بإحسان يبلغونها إلى البشر في شتى أنحاء العالم .

3- حاجة العالم إلى الإسلام اليوم لا تقل إلحاحاً ، عن حاجته إليه يوم حمل المسلمون دعوته إلى الأمم والشعوب يعرضونها عليهم ويدعونهم إليها. إذ أن شعوراً عالمياً كبيراً اليوم بالحاجة إلى نظام عالمي سليم ، بقي البشرية ويلات حروب مدمرة منتظرة ، فالحال إذا والله تتطلب عرض الإسلام من جديد على أمم العالم وشعوبه وهم يتطلعون إلى نظام ينقذهم مما حل بهم من مسخ وما شاع فيهم من فساد.³

ومن هنا وبكل صراحة كان لزاماً على الدعاة المسلمين أن يعرضوا دعوتهم على أمم العالم وشعوبه المحرومة من هداية الله وعنايته ، ويؤمنذ يدخل الله في رحمته من يشاء والظالمون مالهم من ولي ولا نصير .

ثانياً : سلامة الدعوة:

المراد من سلامة الدعوة كونها بعيدة عن الأطماع الشخصية، عارية من الشر والفساد، خالية من العنف والهرج ، فالدعوة السليمة هي التي لا يهدف صاحبها من ورائها إلى تحقيق أي هدف مادي، ولا لأي كسب شخصي له أو لأحد أصحابه أو أتباعه كأجر يطلبه عليها ، أو ثواب يتعجله منها ، و إنما تقوم على أساس التجرد فيها لله عز وجل واحتساب الأجر عليه سبحانه وتعالى ، كما هو شأن كل المرسلين في دعوتهم : ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁴

والدعوة السليمة هي التي لا يكون من أغراضها نشر الشر، ولا من طبيعتها إظهار الفساد و إنما تكون أغراضها مقصورة على الخير، وطبيعتها قائمة على الإصلاح، شعار صاحبها

¹ يوسف الآية 108.

² آل عمران الآية 104

³ أبو بكر جابر الجزائري ، المرجع السابق ، ص399.

⁴ الشعراء الآية 109

دائماً: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾¹

ومن هنا كانت الدعوة الإسلامية أمثل دعوة دعا بها إنسان في هذه الحياة، وذلك لسلامتها الكاملة وبعدها التام عن كل عيب أو نقص من شأنه أن يحول دون نجاح الدعوات ، وبلوغها أهدافها المحددة لها .

وبيان ذلك أن الدعوة الإسلامية لا تسمح للقائم عليها بحال من الأحوال أن يثرى على حسابها ، أو حتى يأكل باسمها ، وهذا كتاب الله يقول لصاحب الدعوة ﷺ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾² . وقد حدث مرة أن علم أحد أصحاب النبي ﷺ جماعة القرآن فأهدوه قوساً فسأل عنه رسول الله ﷺ فقال : (إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها)³ .

وبعث ﷺ مرة أحد أصحابه جابياً للزكاة ، فعاد يحمل مالا لبيت المال ، وآخر لبيته الخاص ، فقام ﷺ خطيباً ، ثم قال : (ما بال العامل نبعثه فيجيء فيقول هذا لكم و هذا أهدي إلي فهلاً جلس في بيت أمه أو أبيه فينتظرُ أيُهدى إليه أم لا)⁴ .

ومعنى هذا أن النبي ﷺ لم يرض لأحد أن يأكل باسم الدعوة الإسلامية أو على حسابها ، لأن ذلك يخرج بها عن طبيعتها ، ويبعدها عن فلك الحق الذي تدور فيه الذي من شأنه أن يجعل النتائج عكسية ، ورد الفعل عنيفاً للغاية.⁵

ثالثاً: الوضوح :

وضوح الدعوة أساس نجاحها، فعلى هذا يتعين على الداعي أن يخلص دعوته من كل تعقيد منفر أو غموض صارف، لأن قبول أية دعوة متوقف غالباً على فهم الناس لها ، وتصورهم لحقيقتها ، والغموض والتعقيد من شأنهما أن يحولا دون فهم الناس للدعوات

¹ هود الآية 88.

² الشورى الآية 23.

³ سنن أبي داود، أبواب الإجارة، ج3 ، 3416 ، ص264.

⁴ سنن أبي داود، كتاب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج10، 2946، ص10.

⁵ أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ص402.

وإدراكهم لها. والدعوة الإسلامية والحمد لله أكثر الدعوات وضوحاً، وأكبرها سلامة من التعقيد والغموض. فينبغي على الداعي مراعاة وضوح دعوة الإسلام وسلامتها من الغموض والتعقيد في عقائدها وفي عباداتها ومعاملاتها، فيعرضها على الناس كما هي واضحة سليمة، وليحذر إدخال عناصر غريبة عنها نتيجة لتشده أو تزمته وغلوه فيفقدتها أكبر عوامل قبول الناس لها، واعتناقهم إياها وهو الوضوح والسلامة.

إن الدعوة إلى الإيمان بوجود خالق مخلوقاته مشاهدة في كل مكان كالدعوة إلى الإيمان بوجود مدبر آثار تدبيره ظاهرة في كل مخلوق كالدعوة إلى الإيمان بوجود رازق رزقه حاجة كل إنسان وحيوان دعوة واضحة ما بها من تعقيد أو غموض.¹ وفي باب التوحيد ، لم تطالب الدعوة الإسلامية الإنسان المؤمن بأكثر من أن يفرد خالقه ورازقه ومدبر شؤونه بالعبادة التي هي طاعته تعالى في أمره و نهيه مع غاية حبه وتعظيمه. قال تعالى: ﴿ قل إن صلاتي ونسك ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت و أنا أول المسلمين ﴾².

وفي باب الإيمان بالمعاد والجزاء الآخروي لا تكلف الإنسان أكثر من أن يمعن النظر في أصل نشأته ويصغى إلى صوت فطرته فيعلم أن المعاد حق وصدق ، و أن من بدأ يعيد، قال تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب إنه على رجه لقادراً ﴾³. وتقرب له معنى وقوع المعاد بضرب المثل القريب المعتقد : ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾⁴.

وفي باب العبادات : نصوصها تصرح باليسر ورفع الحرج والمشقة فالعادم الماء للطهارة أو العاجز عن استعماله تنقله إلى التيمم وتقول : ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ﴾⁵

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، المرجع السابق ص403.

² الأنعام الآية 162

³ الطارق الآيات (5-7)

⁴ فصلت الآية 39

⁵ المائدة الآية 6

والمسافر ترفع عنه الكلفة إتمام الصلاة وتقول : ﴿ و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ﴾¹ والمريض والمعاني لأتعب السفر تأذن لهما في تأجيل عبادة الصوم إلى حين الصحة و الإقامة : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾².

ويشكو احد المؤمنين ضعفه عن الصلاة قائماً فيقول له الرسول ﷺ : (صل قائماً فإن لم تستطع فصل قاعداً فإن لم تستطع فصل جالساً فإن لم تستطع فعلى جنبك)³.

رابعاً : العلم بها :

المعرفة بأصول الدعوة وفروعها، وأهدافها وغاياتها شرط أساسي في نجاح الداعي وفوزه في دعوته، إذ أن من السنن العامة والحكم المشهورة، أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن الأعمى لا يقود البصراء.

فتشعب الداعي بالعلم بدعوته والمعرفة بأصولها وفروعها وأسباب نجاحها وفشلها من العوامل الرئيسية التي لا يستغنى عنها الداعي بحال من الأحوال. والعلم بالدعوة المطلوب من الداعي هو البصيرة⁴، التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾⁵.

فمرتبة العلم مُقدّمة على مرتبة العمل، وأن العلم شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما؛ لأنه مصحح للنية المصححة للعمل⁶.

وعلى هذا فإنه يتعين على الداعي أن يتضلع من علوم الشريعة الإسلامية كالتفسير والحديث، والتوحيد والفقه، ومن علوم الآلة كاللغة وقواعدها وآدابها، والبيان وفنونه، والمنطق

¹ النساء 101

² البقرة الآية 184

³ رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، ج 1 ، ص 283.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص 404.

⁵ يوسف الآية 108

⁶ انظر : محمد بن عبد الوهاب ، فتح الباري ، حاشية ثلاثة الأصول ، ط 6 ، 1993م ، جمع عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي ، ص 15.

ومبادئه، وأن يلم بما يمكن من اللغات المختلفة ولا سيما الإنجليزية لانتشارها وكثرة الناطقين بها في العالم .

فعلى الداعي أن يعلم كل ما يمكنه العلم به من شتى أنواع العلوم والمعارف البشرية ليكون ذلك عوناً له على نشر دعوته، وزاداً صالحاً له ، إذ أنه بقدر سعة معرفته وطول باعه في العلوم والمعارف تكون سبل دعوته ممهدة والسير فيها سهلاً ميسوراً ، والله المستعان.¹

والعلم ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد يكون علم من غير الرسول ﷺ، لكن في أمور دنيوية، مثل: الطب، والحساب، والفلاحة، والتجارة، والعلم الصحيح يرتكز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن كل علم يتلقّى من غيرهما يجب أن يعرض عليهما، فإن وافق ما فيهما قبل، وإن كان مخالفاً وجب ردّه على قائله كائناً من كان.²

وهذا معنى كلام الشافعي رحمه الله:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وعلم الفقه في
العلم ما كان فيه قال حدثنا
وما سوى ذاك وسواس

خامساً : كمال شخصية القائم بها :

إن كمال شخصية الداعي من أهم الأسس التي تقوم عليها الدعوات، ومن أكبرها تأثيراً فيها نجاحاً وفشلاً فما على الداعي الصادق إلا أن يعترف بهذه الحقيقة ويسلم بها ، ثم يعمل على تكميل شخصيته وتقويتها حتى تبلغ الممكن من الكمال البشري والعناصر التي تتكون منها الشخصية القوية أهمها ما يلي⁴ :

1- اليقين: أن يكون الداعي على يقين تام بصلاحية دعوته وخيريتها ، فيرى أن عدم عرض هذه الدعوة على الناس وحملهم عليها ، ونقلهم الى محيطها من الجناية

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص 405.

² انظر: محمد بن صالح العثيمين ، زاد الداعية إلى الله ، ط3، الرياض : دار الوطن ، 1992م ، ص 6

³ انظر: ابن كثير ، ديوان الشافعي، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 124.

⁴ أبو بكر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع نفسه ، ص 406 (بتصرف)

عليهم والخيانة لهم وبذلك يصبح قادرا على التقاني سبيل نشرها ، والتضحية بالرخيص والغالي في الوصول بها إلى أبعد غاياتها كما كان شأن الرسول والمسلمين الأولين.

2- الروحانية: وذلك بالتجافي عن الدنيا ، والبعد عما أسف فيه أبنائها من جمع حطامها الفاني ، والتكالب على شهواتها وملاذها المهلكة و الإقبال على النفس تطهيرا لها وتزكية ، ورقيا في مدارج الكمال النفسي وذلك بذكر الله تعالى ، وفعل الطاعات من فرض ونفل.

3- الشجاعة بنوعيتها شجاعة القلب التي تحمله على أن لا يخاف غير الله تعالى ، ولا يتهيب أحدا سواه : ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾¹ .

وشجاعة العقل التي تدفعه إلى أن يجاهر برأيه ، ويصرح بعقيدته ويصدع بالحق الذي يتكلم به ويدعو إليه ويعيش من أجله ، فلا يتهيب من مواجهة الباطل ويتقصى من مصاولة العقول ومصارعة الأفكار بل بصادمها ويصارعها ويدمغ بحقه باطلها حتى يضمحل ويزهق . والباطل كان زهوقا.

4- الثقافة العامة الواسعة الآفاق والتي يكون معها ملما بأكبر ما يمكن من العلوم البشرية الخاصة والعامة ما كان منها وما يستجد في الحياة في حدود طاقة الداعي، وما يتهيا له منها.²

وأخيرا فهذه بعض مقومات الشخصية الكاملة نلفت إليها نظر الطالب المتحضر للدخول إلى معركة الدعوة رجاء أن يسعى في تحصيلها واكتسابها ليقوم عليها شخصيته ويكملها بها قبل أن يرمي بنفسه في ساحة المعركة، وحومة الصراع تأكيدا للنصر، وتحقيقا للنجاح.

¹ آل عمران الآية 146

² رسائل الجزائري ، المرجع السابق ص 406.

الفرع الثاني: فضل الدعوة:

أما فضل الدعوة إلى الله بالإيمان به وطاعته إيماناً يشمل التصديق بكل ما جاء به رسول الله ﷺ عن الله من شأن الملائكة والكتب والرسول والقدر و الشرع والمعاد وطاعة تتمثل في امتثال أوامر الله ورسوله واجتناب نواهيها ففضل هذه الدعوة عظيم، وجزاء الداعي بها جزاء واف و أجره عليها أجر كبير.¹

وليس بخاف على كل من له أدنى علم أو بصيرة أن العالم الإسلامي اليوم، بل العالم كله في أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الصحيحة، التي تشرح للناس حقيقة الإسلام، وتوضح لهم أحكامه ومحاسنه، وبذلك يتضح لكل طالب علم أن الدعوة إلى الله من أهم المهمات، وأن الأمة في كل زمان ومكان في أشد الحاجة إليها؛ بل في أشد الضرورة إلى ذلك، فالواجب على أهل العلم أينما كانوا أن يبلغوا دعوة الله، وأن يصبروا على ذلك، وأن تكون دعوتهم نابعة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ الصحيحة، وعلى طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأصحابه ومنهج السلف الصالح رضي الله عنهم²

وقد ربط الله الفلاح في الدنيا والآخرة بأمر القيام بالدعوة، بيانا لفضلها، وإظهارا لأثرها على الداعي، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾³ والدعوة إلى الله تعالى امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم: **قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾**⁴

ولذا كان لابد لمن يعتزم القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى أن يكون مؤمناً بهذا الواجب قوي الإيمان فيه معتقدا خيرية دعوته الإسلامية وصلاحيتها وحاجة الناس الملحة لها. وبرهان هذا الحكم ودليل هذه القضية المسلمة قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾¹.

¹ أبو بكر جابر الجزائري : رسائل الجزائري ،المرجع السابق،ص401.

² عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ،مج24،دار القاسم، 2000 ، صص(248، 333).

³ آل عمران الآية 104

⁴ النحل الآية 125

يضاف إلى هذا شهادة التاريخ بأن المسلمين سعوا في فترات من الزمن طويلة كانوا قد تمسكوا فيها بالإسلام وساروا على نهجه القويم، فعاشوا أعزاء كرماء أطهارا صالحين وعاش الناس من حولهم أشقياء أراذل فاسدين .

المطلب الثاني: طرق الدعوة عند الشيخ أبو بكر الجزائري²

تتعدد طرق الدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- وتتنابن باختلاف حال المدعو، وحال الداعية، والأمر الذي سيتم الدعوة إليه، ولكن بشكل عام من الممكن أن تأخذ الدعوة إلى الله -تعالى- أحد الأشكال الآتية:

الفرع الأول: العرض السليم والبيان الشافي

عرض الدعوة على المدعويين إليها عرضا سليما من كل ما يحول دون تفهمها وقبولها ضروري لنجاح الدعوة والوصول بها إلى غاياتها و أهدافها في إصلاح البشر وإعدادهم لسعادة الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾³ وعليه فانه يجب أن تعرض الدعوة الإسلامية عرضا قائما على أساس الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، فيتبع فيها ما يلي:

- مراعاة حال المدعويين وعدم المساس بكرامة المدعو ، أو الاخلال بشرفه بين الناس
فقد كتب رسول الله ﷺ إلى هرقل ملك الروم فقال :

(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم .سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فاني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فان توليت فان عليك إثم "اليريسيين")⁴.

- عدم المساس بكرامة المدعو ، والغض من شرفه ، وهذا ما يجب على الداعي أن يلتزم في دعوته ويتحراه.

¹ طه الآية: 123-124

² أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص408.

³ النحل الآية 125

⁴ أخرجه البخاري في: الجهاد والسير. باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة ، ومسلم ، 1737. في الجهاد والسير.

- التدرج في عرض أصول الدعوة و فروعها وتقديم الأهم فالأهم ، مثال ذلك أن يدعى شخص لا يؤمن بالإسلام ديناً إلى الإيمان بان الإسلام دين صالح لإسعاد الناس، وتحقيق كرامتهم الإنسانية وسعادتهم في الدنيا والآخرة فإنه يكتفي في ذلك بعرض محاسن الإسلام عليه، و مزاياه التي يفوق فيها غيره من الأديان فإن اقتنع وطلب عن رغبة الدخول في الإسلام طلب منه النطق بالشهادتين ، والاغتسال ، وأداء الصلاة، وترك الخبث في المأكول والمشرب و المنكح، حتى إذا استأنس لذلك واطمأن اليه دعى إلى باقي شرائع الإسلام.

- اعتبارات أحوال النفس فيستغل الداعي منها الجانب العاطفي ويسخره في خدمة دعوته وتحقيق أهدافها من استمالة الناس الى الدعوة وجذبهم الى صعيدها.

فمثلاً عاطفة حب الوطن ، والميل الفطري الى الرغبة في عزته وسعادته في مكنة الداعي أن يستغلها إلى أبعد حد ممكن في نشر دعوة التوحيد و الإصلاح متى استطاع أن يربط بين عنصري المادة والروح في هذا المجال.

- ملاحظة الشعور العام في المدعوين، فعلى الداعية أن يصلح جوانب الفساد شيئاً فشيئاً حتى إذا مهد الطريق و أصبح يمكنه أن يجابه ذلك الشعور بما جند له من أفكار وهياً له من وسائل ، قال كلمته الصريحة من أجل إصلاح ذلك المعتقد الباطل ، أو الخلق الفاسد أو البدعة المنكرة.

ولنضرب مثلاً لذلك : أهل القرية شاع بينهم اختلاط الجنسين وتعارفوا عليه فأصبح الشعور العام عندهم استحسانه ، وعدم الاشتمزاز منه.¹

فان الحكمة في الدعوة تقتضي عدم مصادمة هذا الشعور العام في أول الأمر، فيتطلب من الداعي أن يبدأ دعوته بإعداد النفوس و تهيئتها أولاً لقبول تغيير مثل هذا المنكر القبيح والوضع الشاذ وذلك بتقوية الإيمان في نفوس مدعويه وتجسيد إيمانهم في صور شتى من الطاعة لله و الإنقياد له ، والرغبة منه ، والرغبة فيما لديه سبحانه وتعالى حتى إذا أصبح

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص 410.

بحال يتأكد معها القدرة على تغيير ذلك المنكر والعادة السيئة أمر بتغييره بحزم وعزم مستخدما كل طاقة أعدها وعون ادخره لمثله.

وما دامت الدعوة الإسلامية دعوة حق وخير تتنافى مع الباطل والشر ، فالدعوة إليها إذا وصية الناس بالحق والخير ، ولما كانت تتنافى مع الباطل والشر فهي دعوة أيضا إلى ترك الباطل والشر وحمل الناس على التزام الحق وفعل الخير، وعلى ترك الباطل وتجنب الشر يحتاج إلى أساليب بيانية من الترغيب والترهيب من شأنها التأثير على النفوس وبعث القلوب على العمل الصالح واجتناب الباطل والفساد والشر وبناء على هذا فإنه يتحتم على الداعي أن يكون لنفسه ملكة بيانية كاملة يستطيع بها أن يبلغ دعوته بنجاح وينشرها بارتياح .

إن الداعي الذي لا يقدر على تصوير الحق والخير بالصورة التي تحبها النفوس وتميل إليها، وتطلب العيش إلى جانبها و الحياة معها ، ولا على تصوير الشر والباطل بالصورة التي تنفر منهما والخلص من أسبابهما غاية مطلوبة وهدفا منشودا، لهو كالطبيب الذي لا يقدر على تشخيص الداء ولا على وصف الدواء، فسعيه غير مشكور ، وعمله غير مبرور. وبناء على هذا فإنه يتحتم على الداعي أن يكون لنفسه ملكة بيانية كاملة يستطيع بها أن يبلغ دعوته بنجاح وينشرها بارتياح. وكيفية الحصول على هذه الملكة من البيان تكمن في الوسائل التالية:¹

- 1- حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا.
- 2- حفظ مئات الأحاديث النبوية ذات المواضيع المختلفة.
- 3- حفظ آلاف الأمثال والحكم الشعرية والنثرية.
- 4- إتقان علم البلاغة بفنونه الثلاثة المعاني، والبيان ، والبديع.
- 5- التضلع الكبير في اللغة العربية و فواعدها و آدابها.
- 6- التمرين المتواصل على إلقاء الخطب والمحاضرات المختلفة حتى يحصل على الملكة البيانية المطلوبة لكل داع يريد النجاح لدعوته ، والفوز فيها.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص413

الفرع الثاني: تنويع الخطط:

الداعي المؤمن بدعوته ووجوب نشرها و إبلاغها إلى الناس لا يترك طريقا يصل به إلى غايته في إبلاغ دعوته ونشرها إلا اتبعه، ولا سبيلا إلا سلكه ، ولا يرى في ذلك إلا واجبا تحتم عليه القيام به ، وفريضة تعين عليه النهوض بها ،ولهذا كان تلوين الأسلوب في الدعوة وتنويع الخطط من ضرورياتها ومستلزماتها، فنبينا محمد ﷺ ما ترك وسيلة أمكنه القيام بها إلا أتى بها ،ولا نوعا من أنواع الخطط الكفيلة بالوصول بالدعوة إلى غاياتها إلا جاء به ، فقد كان ﷺ يأتي مجامع قریش ويعرض عليهم دعوته ويبلغهم رسالة ربه ويأتي الأسواق ويخطب فيها الناس داعيا إلى الله سبحانه وتعالى ،ولما تعذر عليه القيام بالدعوة بمكة ذهب إلى الطائف وصادف من إعراض أهله ورفضهم لدعوته ما آسفه و أحزنه واتخذ من دار الأرقم بن أبي الأرقم ناديا لدعوته ومنبرا لها ،فكان يجتمع إليه المؤمنون فيها ويعلمهم ما يجب عليهم من طاعة الله تعالى وعبادته. ولما هاجر إلى المدينة حيث اتخذها مركزا لدعوته ومنطلقا لها ،ومنها راسل الملوك والأمراء في أنحاء الجزيرة يدعوهم إلى الإسلام ، كل هذا كان منه ﷺ تنويعا لخطط الدعوة وتلويها لأساليبها ،وقد نفذ كل خطة خطوة خطوة ، بعيدا عن الاستعجال ، متجردا عن الرغبات والعواطف ، متجاوزا الضغوط من حوله ومتجاهلا لها حتى مكنه الله من الوصول بدعوته إلى أهدافها، فأقام حكم الله في الأرض ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، و أفشل خطط أعدائه و أبطل مكرهم .كما وجه أصحابه لمتابعة الخطة والتزام طريقته وسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده.¹ وهذا شأن كل مخلص في دعوته صادقا فيه.²

ومن أغرب مواقفه ﷺ في دعوته "أنه صعد مرة جبل الصفا ثم نادى بأعلى صوته : يا صباحاه يا صباحاه ! فاجتمع إليه الناس فقال : (أرايتم إن أخبرتكم أن العدو مُصَيِّحكم أو ممسِّيككم أكنتم مصدِّقي) ؟ قالوا : نعم .قال: (إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا ؟ تبا لك!"³ فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ﴾.

¹ مدخل إلى علم الدعوة: محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 2014م ، ص307.

² رسائل الجزائري ،المرجع السابق،ص415.

³ أخرجه البخاري ، الزبيدي زين الدين ،كتاب التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح، 1783 ، ص 510.

وبناء على الذي سبق نشير إلى بعض الخطط النافعة والأساليب المفيدة للدعوة في هذه الظروف الراهنة وفي هذا الوقت الحاضر:

أولاً- الدرس : اتخاذ الداعية مجلساً له في أحد المساجد التي يؤمها أهل البلد للصلاة فيها لإلقاء دروس دينية ، والمواظبة على ذلك عمل ايجابي في محيط الدعوة الإسلامية.

ثانياً- المحاضرة : وهي من وسائل الدعوة ذات التأثير الكبير فيها ، فعلى الداعية أن يتخير موضوعاً هاماً يعده إعداداً خاصاً ، ويحاضر فيه الناس ، فلا يفرغ من إلقاء محاضراته حتى يكون قد ترك فيهم أثراً.

ثالثاً- الكتابة : وتشمل التأليف والصحافة و النشر ، فيتخذ الداعية من هذه منبرا لدعوته يبلغها منه إلى الناس ، ويصلح بها من فسادهم .

رابعاً - الجمعيات الخيرية و الإصلاحية : تكوين جمعيات تحت اسم الخير و الإصلاح ، ومن خلالها يتمكن الداعي من نشر دعوته وتعميمها بين المواطنين.

خامساً- الأندية الثقافية و الرياضية : من الوسائل التي يلجأ إليها الداعي فتح الأندية الثقافية أو الرياضية ليتسنى له بواسطتها نشر دعوته وإبلاغها إلى الناس.

سادساً- المراكز التبشيرية : كالمسجد والمدرسة و المستشفى فالمسجد يكون وسيلة للدعوة و التبشير بها إذا بني في بلد غير إسلامي وزود بإمام صالح يقيم فيه الصلاة ، ويجلس فيه لتعليم مبادئ الإسلام ، وعرضها بالحكمة.

الفرع الثالث: كسب الأنصار:

المراد من كسب الأنصار طلب رجال من ذوي الشأن والتقوى في البلاد ليكونوا عوناً للداعي و أنصاراً له تعزز بهم الدعوة ، وتنتصر على أيديهم كما طلب ذلك موسى عليه السلام لدعوته حين قال¹ :

¹ أبو بكر جابر الجزائري : رسائل الجزائري ، مج 1 ، الرسالة 8 ، ط 3 ، المدينة المنورة ، 1995 ، ص 416.

﴿واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا﴾¹. فمهما يكن من أمر فإن كل داع صادق في دعوته يهيمه أمر نجاحها يجد نفسه مضطرا إلى البحث على من ينصره فيها ويعينه على نشرها و ابلاغها فعليه أن يخص بعض الأشخاص ممن يحضرون دروسه ويغشون مجالسه بمزيد عناية فيكون منهم أفرادا تكويننا روحيا قويا يصبحون معه خلفاء له في دعوته حيث لا يختلفون عنه في كثير من الخصائص والصفات .

وكي يتمكن الداعية في دعوته إلى كسب الأنصار عليه أن يتبع الخطوات التالية:

1-**الاتصال الشخصي** : وهو أن يعلم الداعي أن شخصا ما في بلد ما يتمتع بسمعة طيبة أو نفوذ بين الناس مع كمال المروءة والشرف فيرى أن انضمامه إلى الدعوة وقبوله لها سيكون ذا أثر فيها ، فيقصده الداعي إلى منزله و يتعرف إليه ويذكر له أهداف الدعوة الإصلاحية ومقاصدها الخيرية ثم يعرض عليه أن يكون من أنصارها، وبمثل هذه الطريقة يمكن استمالة الكثير من الناس ونقلهم إلى صفوف الدعوة ومحيطها.

2-**المراسلة** :وهي مراسلة كتابية لأشخاص من ذوي الشأن ممن يرجو أن يكون لهم تأثير في الدعوة إذا هم انضموا إلى ركبها .

3-**الإكرام الشخصي**: وهو أن يقوم الداعي بدعوة من يراه ذا أثر في تقوية الدعوة ونصرتها فيكرمه ويبالغ في إكرامه ويكرر ذلك معه عدة مرات ، ثم يعرض عليه الانضمام إلى أنصار الدعوة.

4-**الإحسان الخاص** : وذلك بأن يتعرف الداعي إلى ذوي العوز والحاجة في البلد و ينتخب منهم من يراه صالحا للدعوة فيخصه بمساعدات مالية شهرية أو سنوية إعانة لهم على حياتهم ويفعل ذلك جمعا لقلوبهم على الدعوة و ترغيبا لهم في نصرتها و حمايتها و الذود عنها.²

¹ طه الآية 29 .

² أبو بكر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص417

الفرع الرابع: الثبات عليها:

" ثبات الداعي على دعوته ووقوفه صامداً في وجه أعدائها والمناوئين لها لا يلين له جانب ولا ينهزم له روح ومهما كان التهديد والوعيد ومهما بلغ التنكيل والتعذيب أكبر عامل من عوامل نصره في دعوته ونجاحه في تحقيق أهدافه فيها، وتغيير الخطط وتغيير الأساليب لا يعد انهزاماً للداعي ولا عدم ثبات كما أن مهادنة الأعداء أو الصفح عنهم أحياناً عما يرتكبونه من شر وفساد لا يعد انهزاماً من الداعي ولا عدم ثبات له على دعوته، فقد هادن الرسول ﷺ بعض الوقت وعقد مع بعض القبائل العرب معاهدات صلح ومهادنة في حين أنه لم يرض أن يتنازل عن دعوته أو السكوت عنها ، وكان دائماً يوصي أصحابه بالثبات. ومن هذا كله تتجلى حقيقة الثبات على المبدأ وتلوح أعلام الطريق للسالكين فلا يظن الداعي أن طريقه دائماً محفوف بالأزهار والرياحين ، و لا أن أيام دعوته كلها أفراح ومسرات ، وإنما عليه مجابهة الصعاب واقتحام المشاق ¹."

وكان ﷺ يوصي أصحابه بالثبات و يحثهم عليه فكانوا يتحملون ألوان العذاب و صنوف الاضطهاد فلا يردهم ذلك عن مبدئهم و لا يجعلهم يتكبرون له وقد مات من مات تحت العذاب وهو ينشد :

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي
فذلك في ذات الإله و إن يشأ يبارك على أوصال شلوي ممزع

كل هذا عائد إلى التربية النبوية التي رباهم عليها رسول الله ﷺ قائدهم وإمام دعوتهم و إلى ما كان القرآن الكريم يغذي به أرواحهم و يقوي به عزائمهم ويثبت قلوبهم من قصص المؤمنين و أحوالهم المشابهة لواقع حياتهم وما هم عليه.

المطلب الثالث: أساليب الدعوة عند الشيخ أبو بكر الجزائري

الدعوة من التكاليف التي أمرنا بها الله -عز وجل-، والمسلم مكلف بها حسب إمكانياته ومكانته، وهي عبادة من أعظم العبادات عند الله -سبحانه وتعالى-، ويعود نفعها على

¹ أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق ، ص418.

الداعي والمدعو معا، ولأنها عبادة فلا بد فيها من الإخلاص لله - سبحانه وتعالى -، والاقتداء بالنبي ﷺ في تنفيذها،¹ وسنستعرض في هذا المقال بعض تلك الأساليب ونذكرها فيما يأتي:

الفرع الأول: أسلوب القدوة في كتابات الشيخ:

وضح الشيخ في كتاباته تقدير القدوة منهاجاً ربانياً من أساليب الإصلاح والتربية، ونظرة على سيرة الأنبياء والمرسلين تتبنيك عنه، فالقدوة من أسرع أساليب الدعوة تأثيراً و أثراً ، من ذلك: - قال الشيخ رحمه الله: "لقد أمر تعالى رسوله بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والرسل² فقال عز وجل: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾³، وأمرنا تعالى نحن أيها المسلمون بالاقتداء به ﷺ فقد قال تعالى: ﴿فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾⁴.

وكان الشيخ - لحصافة نظره-يوجه حديثه بشدة إلى أصحاب الدعوة السنية السلفية أن يلتزموا بالسنن والهدي، و أن يكونوا قدوة للناس، وأن يلتزموا بما ينصحون الناس به أولاً، قال الشيخ رحمه الله: " والسلفيون لا ينكرون أن يطلب المربي ممن يربيه أن يعاهده على فعل الطاعات ، وترك المنكرات ، و الالتزام بآداب الطلب والطالب ، رجاء أن يواصل الطالب العمل بطاعة الله ورسوله فعلاً وتركاً حتى يكمل ويسعد ، ولكن ننكر أن يكون العهد أصلاً وطريقة متبعة في دين الله تعالى"⁵.

الفرع الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة

الموعظة الحسنة من أولويات الدعوة إلى الله تعالى؛ فهي قرينة الحكمة وملازماتها في سبيل وطريق الدعوة إلى الله والجهاد بالكلمة، قال الله تعالى: ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و

¹ أمين الدميري، الدعوة بالحكمة ، شبكة الألوكة (<https://www.alukah.net/sharia/0/73526>) تاريخ التصفح : 2024/05/15 ،على الساعة 20:20.

² أبو بكر جابر الجزائري: هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، (لا.ط، المدينة المنورة ، 1986م ،ص564.

³ الأنعام الآية 90.

⁴ الأحزاب الآية 21.

⁵ أبو بكر جابر بن موسى، إلى التصوف يا عباد الله ، (لا . ط ، الإسكندرية : دار البصيرة ، 1983، ص22.

الموعظة الحسنة¹، الرسول ﷺ كان نعم الواعظ، وكان نعم المعلم والمربي لأصحابه و أمته ولم يكن منفرا ولا فظا واستعمل مع أصحابه ما يناسب النفس الإنسانية من التحول بالموعظة، حتى لا تمل ولا تسأم.

فالموعظة الطيبة ضرورة في الدعوة، وهي أساس كل جهود الدعوة وأنواعها وأساليبها، والتي أكثر التنبيه عليها في الكتاب الكريم، وهي التي يجيدها كل إنسان، والله أعلم.

أما عن مواطن الموعظة الحسنة في كتابات الشيخ رحمه الله تعالى فهي موفورة وكثيرة أيضا، ويلاحظ في وعظ الشيخ وإرشاده رحمه الله تعالى أنه قائم على التذكير بالقرآن الكريم، والاستدلال في وعظه وتذكيره بآيات الكتاب العزيز، وكان يصرح رحمه الله تعالى بما يريد من دعوته بالعبارة وهي الموعظة، ويؤثر العبارة الرصينة في تذكيره، وهو ما يؤثر في الموعوظ مع ما في الكلم من صدق التوجه والإخلاص في الوعظ. ومن جميل وعظه رحمه الله أنه يحدث المدعو بلغة الحاني العطوف الحريص، يبدأ حديثه بالدعاء له والثناء عليه، وكثيرا ما يناديه بـ(أخي) وهو أسلوب فيه من اللين ما يرغب المدعو في الدعوة والاستجابة ومن ذلك:

قال الشيخ رحمه الله: "اعلم أيها المؤمن زادك الله علما ووفقني وإياك للعمل بما نعلم فإن العلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، ورضي الله عن علي بن أبي طالب، إذ قال: العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل².

الفرع الثالث: أسلوب القصة

قال الشيخ رحمه الله: " وذلك لأنه من غير الأدب أن يقدم العبد رأيه، وما يراه على ما يراه ويقول له سيده ومما يوضح هذه الحقيقة ويجليها للأفهام قصة معاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن...³ والقصة في تراث شيخنا الجزائري لتوضيح للحقيقة وإجلالها، وتقريبها للأفهام ونقائها، وأكرم به من هدف يربو ويعلو فوق كل أهداف الدعوة المباركة، وقال الشيخ رحمه الله في هذا السياق أيضا عن قصة ثابت بن قيس: "هذا

¹ النحل الآية 125

² أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، نداءات الرحمن لأهل الإيمان، (لاط، بيروت: المكتبة العصرية، 2002م، ص40.

³ أبو بكر جابر الجزائري، نداءات الرحمن لأهل الإيمان، المرجع السابق، ص169.

واذكر قصة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه فقد روى الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَعُصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ¹.

وكان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت أي إذا تكلم، فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ أنا من أهل النار. حبط عملي، وجلس في أهله حزينا، ففقدته رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم فقالوا له تفقدك رسول الله ﷺ مالك؟ قال أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ ، وأجهر له بالقول فحبط عملي، أنا من أهل النار فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال فقال ﷺ، "لا هو من أهل الجنة"² قال أنس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة. واستشهد رضي الله عنه يوم اليمامة³.

وقد وضح من خلال هذا السرد أنه استعمل القصة في الدعوة إلى الله كما أريد أن تكون، فإن الشيخ داعية من الطراز الفاهم في دعوته إلى الله، وفي استعمال الأساليب الدعوية استعمالها النافع والمفيد رحمه الله وغفر له.

الفرع الرابع: ضرب الأمثال :

ضرب الأمثال من الأساليب المؤثرة في النفس البشرية أيضا، وفي الكتاب والسنة من الأمثال المضروبة ما فيه بلاغ للناس، وقد بين تعالى أن هذه الأمثال إنما هي للتذكر والتفكير، والعظة، والعلم. قال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾⁴ وقال تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁵ والأمثال المذكورة في القرآن كثيرة، منها على سبيل المثال:

¹ الحجرات الآيات 2-3.

² مسند الإمام أحمد: ج 3، ص 137.

³ أبو بكر جابر الجزائري، نداءات الرحمن لأهل الإيمان، المرجع نفسه، ص 192.

⁴ إبراهيم الآية 25

⁵ الحشر: الآية 21

قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾¹

أما عن مواطن ضرب الأمثال في كتابات الشيخ رحمه الله تعالى فهي موفورة وكثيرة أيضا ومن استعماله أو حثه على استعمال ضرب المثل والإرشاد نبيين هذه النماذج:

قال الشيخ رحمه الله "ولنضرب لك مثلا بالذكر فان الذكر مشروع بالكتاب والسنة قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾²، وقال رسول الله ﷺ: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه ، مثل الحي والميت)³

وهنا ضرب الشيخ المثل بالذكر ليدلل به على دخول البدعة الى جوانب كثيرة من حياة المسلمين ، فقد دخلت البدعة إلى الذكر ، فظهرت بدع في عبادة الذكر، ودلل على ذلك وجلب أمثلة على هذه البدع. وقد كان الشيخ نظريا وعمليا يستحسن ضرب المثل في الدعوة إلى الله ويدلل على استحسانه في الدعوة إلى الله، ومن ذلك تدليله من القرآن على ضرب الأمثال، وتوجيه الآيات إلى ناحية استحباب ضرب المثل، قال الشيخ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾⁴

المطلب الرابع: آداب الداعي

حتى تتجح الدعوة إلى الله تعالى، وتؤتي ثمارها، لا بدّ للدعاة أن يحرصوا على توافر بعض الصفات فيهم، وفيما يأتي بيان جانبٍ من صفات الداعية الناجح:

الفرع الأول: الصبر على الأذى فيها:

¹ النحل الآية 76

² الأحزاب الآية 41

³ متفق عليه ، كتاب الدعوات باب ذكر الله عز وجل والتقرب إليه، ج4، رقم 2263، ص1541.

⁴ البقرة الآية 26

من لوازم الدعوات الإصلاحية بين الناس أن يتعرض أصحابها للأذى الشديد في سبيل إبلاغها للناس ، ونشرها بينهم ، وذلك أن تحويل عقيدة الإنسان وتغييرها من الصعب بمكان ، كما أن الخروج بالإنسان من عاداته و مألوفه صعب عليه ، شاق على نفسه ، لا يفتأ يدافع عنه ، ويقاقل دونه حتى ينتصر فيه ، أو يغلب عليه ، فلذا كان من الضروري أن يلقي الدعاة الأذى في سبيل دعوتهم و أن يصابوا بالمكروه من أجلها . فعلى الداعية التحلي بصفة الصبر وتحمل الأذى في ذات الدعوة ، وفي سبيل نشرها . ولا يستعجل أمر نجاح دعوته ، إنها دعوة حق وخير ، و أنه مأجور على حملها ، معذور على عدم نجاحها¹

قال تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾².

فليصبر الداعية على بطة الدعوة ، وتعث سيرها ، وعلى ما تصاب به من جزر ومد ، وانتصار وانكسار ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾³

فليتذرع الداعية بالصبر ، وليوطن نفسه عليه ، ولا يستعجل أمر نجاح دعوته ، فهو مأجور على حملها ، معذور على عدم نجاحها : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء ﴾⁴ ، ومما يعين الداعية على الصبر والتحمل في سبيل دعوته أن يذكر دائما ما كان يمس إخوانه الدعاة من بأساء ، وضراء وما كان يصيب أمثاله من شدة و أذى ، فإن في ذلك ما يهون عليه المصائب ، وما يخفف عليه العناء .

فليذكر ما أوعده به نوح وهدد : ﴿ لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ﴾⁵.

وما حكم به على إبراهيم إمام الموحدين : ﴿ قالوا اقتلوه أو حرقوه ﴾⁶.

¹ أبو بكر جابر الجزائري : رسائل الجزائري ، مج1 ، الرسالة 8 ، ط3 ، المدينة المنورة ، 1995 ، ص422.

² سورة البقرة الآية 214.

³ يوسف الآية 110.

⁴ القصص الآية 56.

⁵ الشعراء الآية 116.

⁶ العنكبوت الآية 24.

الفرع الثاني: الغيرة عليها

الغيرة على الدعوة علامة حبها، والإيمان بها ، اذ من لا يغار على دعوته لا يحبها ،ومن لا يغضب لها لا يؤمن بها . فإذا كان الداعي يرى دعوته تهان ، أو تنقص ولا يغار عليها ولا يغضب لها كان من غير شك غير محب لها ولا مؤمن بها بأنها دعوة حق وخير ، فالغيرة على الدعوة من صفات الداعي الصادق في دعوته المؤمن بها دعوة حق وخير ينبغي لها أن تسود وتنتصر ، وهناك أمثلة كثيرة عن الغيرة على الدعوة نذكر منها:

- لما دخل إبراهيم عليه السلام على بهو الآلهة ، شاهد الهياكل الحجرية التي تمثل الباطل في أكبر مظاهره ، فحركته الغيرة على دعوته ودفعته حيث مال على تلك التماثيل يفتك بها و يحطمها حتى جعلها جذاً متهاوية و قطعاً متناثرو.¹

- دخل مرة رسول الله ﷺ حجرة عائشة زوجته رضي الله عنها فرأى ستاراً فيه تصاوير فتلون وجهه و غضب حتى عرفت ذلك منه فقالت : أتوب إلى الله فقال : (يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى)².

فالغيرة على الدعوة إذا من صفات الداعي الصادق في دعوته المؤمن بها دعوة حق وخير ينبغي لها أن تسود وتنتصر .

الفرع الثالث: التجرد لها

إن التجرد للدعوة من ضروريات نجاحها، والداعي الذي لا يتجرد لدعوته لا ينجح فيها ، ولا يبلغ بها غايتها من التعميم والانتشار . فعلى الداعي أن يتجرد لدعوته تمام التجرد فيعمل الليل والنهار ولا يسمح لنفسه أن تورطه في جمع حطام الدنيا، أو تغمسه في شهواتها إن كان صادقاً فيها و أن يقبل على آداء رسالته إن كان مؤمناً بها ، ولا تلهينه الأمانى عن بلوغ الآمال قال تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾³.

¹ رسائل الجزائري ، المرجع السابق ،ص423.

² صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة فيه كلب ولا صورة ، ج 6 ، رقم 2107،ص 159.

³ القصص ، الآية 77

فالداعي الذي هو من خواص البشر لا من سوادهم وعامتهم فان رسالته تتنافى مع التكالب على الدنيا ، و الانغماس في شهواتها والجري وراء اكتساب الشهرة والتحصيل على الجاه أو السلطان والنفوذ وله في أصحاب الرسالات الذين سبقوه الأسوة الحسنة والقذوة الصالحة فرسول الله ﷺ لم يشبع من خبز في يوم واحد مرتين حتى لقي ربه تبارك وتعالى. وعمر بن الخطاب لم يجمع بين إدامين في وجبة طعام قط. وعلي بن أبي طالب قال للدنيا : يا دنيا غري غيري فإني قد طلقتك ثلاثا فلا رجعة لك لي بعد. وعبد الحميد بن باديس اعتزل قصور والده وترك أمواله ولزم معهد تدريسه ، لا يبارحه الليل ولا النهار، يلقي فيه أكثر من عشرة دروس يوميا في شتى العلوم والفنون....

هؤلاء هم أصحاب الرسالات ، وهذا شأنهم في الحياة.

الفرع الرابع: الصدق فيها :

صدق الداعي في دعوته يتمثل في قوله وفي عمله، كما يتمثل في تفكيره وتقديره. ولقد أمر الله عباده المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين ويلزموا الصدق في كل الأحوال فهو سبيل النجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾¹

ومما يدل على فضل الصدق والصادقين سوء مصير الكذابين وبوارهم، وأن الكذب من علامات النفاق والعياذ بالله - تعالى - وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان))²، وفي رواية: ((أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها...))³ يحذرنا من إخلاف الوعد، ومن الكذب في الحديث والأخبار، و أن الصدق طريق البر والجنة على عكس الكذب الذي هو طريق الفجور والنار والعياذ بالله، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقا، وإن الكذب

¹ سورة التوبة، الآية 119 .

² البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم 33، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، رقم 59.

³ أخرجه البخاري (2459).

يؤدي إلى الفجور، وإن الفجور يؤدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً¹.

فيجب على الداعي أن يكون صادق اللهجة بحيث لا ينافق في قوله ، ولا يداهن فيه ، وعليه أن يقول الحق ويصر على التمسك به ما دام هو الحق ، ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾².

و أما صدقه في فعله فينبغي أن يكون الداعي متصفا بالجدية في فعله بحيث لا يتردد في فعل عزم عليه ، ولا يتركه بعد الشروع فيه حتى ينفذه وينجزه قال تعالى : ﴿فإذا عزم فتوكل على الله﴾³.

وأخيرا فعلى الداعي أن يصدق في دعوته وذلك بصدق لهجته في قوله وبصدق عمله في انجازه وتنفيذه وبصدق تفكيره وتقديره بضبط الأشياء وتحديدتها والنظر إلى مآل الأمور وعواقبها، وليعلم أن الداعي إذا خلا من الصدق في دعوته والإخلاص لله تعالى فيها أنه لا يعدو أن يكون أحد رجلين مرأيا حسبه من دعوته أن يكتب كلمة في صحيفة ، أو يقول أو يقول كلمة على منبر أو يخطب في جمهور ، أو يؤلف رسالة أو كتابا فيثني عليه الناس ويهنتونه بذلك ، أو مرتزقا يأكل بدعوته ويتقاضى راتبا شهريا يعيش عليه شأنه شأن سائر الناس وعامتهم⁴.

¹ البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا﴾، برقم 6094، ومسلم، كتاب البر والصلة

والآداب، باب قبح الكذب، وحسن الصدق وفضله، رقم 2607.

² الكهف الآية 29.

³ آل عمران الآية 159.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ،ص427.

المبحث الثالث

نشاطه الإصلاحي داخل الوطن وخارجه

المطلب الأول نشاطه الإصلاحي في الجزائر

المطلب الثاني نشاطه الإصلاحي في تقويم أخلاق الأمة

المطلب الثالث نشاطه الإصلاحي تجاه شباب المسلمين

المبحث الثالث: نشاطه الإصلاحي داخل الوطن وخارجه

المطلب الأول: نشاطه الإصلاحي في الجزائر

انتقل الشيخ أبو بكر الجزائري إلى الجزائر العاصمة سنة 1947م من أجل ملازمة الشيخ الطيب العقبي بنادي الترقى والمساهمة في النشاط الإصلاحي، استهل الشيخ نشاطه في العاصمة بمزاولة التعليم في المدرسة الجلالية، ولاهتمامه بالجانب التربوي وضمان استمرار عمل هذه المدرسة، أصدر الشيخ أبو بكر مجلة « مرآة التلميذ » بحث من خلالها القراء وأولياء التلاميذ والمحسنين على إعانة هذه المدرسة حيث صدر العدد الأول منها في 10 جانفي 1949م، كما تحتوي على تفسير سورة العصر، وشرح الحديث النبوي « إياكم والظن »¹، وقصص وتوجيهات هادفة². وللشيخ نشاطات متنوعة في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كانت تسعى لغرس العقيدة السلفية ومحاربة البدع والخرافات، لتصحيح مسيرة الأمة الجزائرية الإسلامية، فكانت نشاطاته ضمن جمعية «شباب الموحدين» التي أسسها الشيخ الطيب العقبي سنة 1950م لنشر الدعوة السلفية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما كانت تعمل على جمع شمل الشباب وإبعاده عن الحانات ومفاسد العادات، وكان الشيخ الطيب العقبي بمثابة الأب الروحي لهذه الجمعية.

ثم أنشأ الشيخ مجلة الداعي سنة 1950م، وهي مجلة نصف شهرية كان شعارها «الدعوة إلى الإسلام إلى العزة إلى الخير العام»، وصنّفها أبو القاسم سعد الله ضمن الجرائد الدينية³، حيث كانت الغاية منها هي المحافظة على الدين الصحيح، صدر العدد الأول منها يوم الأربعاء 8 نوفمبر 1950م، وتوقفت بعد صدور ثلاثة أعداد فقط.

وبعد احتجاب مجلة الداعي ، لم يستسلم الشيخ بل واصل مسيرته الصحفية ، لأن الإعلام في تلك الفترة كان له دور فعال في بلورة الأفكار الوطنية ومحاربة البدع والخرافات ونشر الحركة الإصلاحية ، فأصدر جريدة اللواء الناطقة بلسان شباب الموحدين ، وهي صحيفة شهرية كان مقرها نادي الترقى بالجزائر العاصمة ، صدر العدد الأول منها

¹ عن الأعرج ، عن أبي هريرة، كتاب الأدب ، باب في الظن ، ج18، ص675، رقم 4917.

² عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: المرجع السابق، ص ص 1083 - 1084.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 272.

يوم : 17 أبريل 1952م، وتحرص الجريدة على نشر أخبار العالم الإسلامي حتى لا يبقى الشباب الجزائري غائبا عن الحراك السياسي والثقافي الذي تشهده بعض العواصم العربية، كما تتابع نشاط جمعية شباب الموحدين وزعيمها الروحي الشيخ الطيب العقبي، وتتبنى الجريدة أحيانا مواقف سياسية نقدية تجاه خصومها أو سلطة الاحتلال¹ وعلى سبيل المثال المقال المنشور في الصفحة الأولى من العدد الثالث، والذي عبرت من خلاله عن معارضتها لنفي الزعيم مصالي الحاج إلى فرنسا، واستنكارها للنظام الإستعماري الجائر، كما كتب الشيخ في العدد الثالث المؤرخ في 25 جوان 1952م نص رثى فيه الشيخ أبو يعلى الزواوي²، وتوقفت الجريدة بعد صدور أربع أعداد، ليتم بعدها إصدار جريدة القبس، وهي جريدة نصف شهرية لتكون لسان حال شباب الموحدين وكان الشيخ أبو بكر الجزائري ضمن طاقم تحريرها³.

وبعد انتقاله إلى المملكة العربية السعودية زار الجزائر بعد الإستقلال العديد من المرات، ومنها زيارته في سنوات 1972م و1973م حيث قضى عطلته الصيفية في الجزائر وألقى دروسا في المسجد الكبير ومسجد النصر بباب الواد في العاصمة، كما ألقى دروسا في مناطق مختلفة في الجنوب والشرق والغرب، وكانت الناس تهب إليه من كل ولاية ليحضرها كلمته ودرسه، كما كان يتابع باهتمام شديد أحوال الجزائر وتطور الأحداث السياسية والعلمية فيها⁴

كما تابع الشيخ تفاصيل الأزمة الدموية التي مرت بها الجزائر، حيث دعا الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في رسالة مؤرخة في 23 جانفي 2008م، مكتوبة بخط يده، من المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، قال: "لقد بلغني أن بعض الشباب في الجزائر قد ضلت بهم الطريق وانقطع بهم السبيل و علا الفكر الطائش أفكارهم ، فأصبحوا لا يعرفون الحق ،

¹ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي ، المرجع السابق، ص ص 1084-1085.

² مولود عويمر: الشيخ أبو يعلى الزواوي في نظر الشيخ أبي بكر الجزائري، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس، نشر يوم الخميس 5 جويلية 2012م، تم التصفح: 19 ماي 2024م، الساعة 23:05، الرابط

<https://binbadis.net/archives/541>

³ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي: المرجع السابق، ص 1085.

⁴ المرجع نفسه، ص 1087.

فأصبحوا يفتون بلا علم و يحرضون على المنكر و القتال فيا للأسف الشديد، في بلد إسلامي يقع هذا، وكم سمعنا من قتل لجميع أفراد المجتمع من شيوخ ونساء وأطفال ومن تفجيرات عشوائية للمباني والبيوت و المرافق العامة ، موجها عتابا وسؤالا إلى عناصر الجماعات المسلحة : أين ذهبوا بعقولهم؟

ودعا أبو بكر جابر الجزائري، المسلحين الناشطين ، إلى أن يتوبوا ويكفوا عن هذا الفعل الشنيع القبيح فقال لهم :أسألكم بالله هل يجوز قتل الأبرياء وسفك دمائهم ، وهل يجوز تدمير المباني على المسلمين و غيرهم؟¹

وفي إشارة إلى الاعتداءات التي تستهدف الأجانب والهيئات الدولية بالجزائر، مثلما حصل مع التفجير الانتحاري الذي ضرب مبنى الأمم المتحدة في 11 ديسمبر 2007م، قال أبو بكر جابر الجزائري: “وكما لا يجوز قتل الكافر الذي أخذنا معه العهد في بلادنا.. فكيف بالذي يقتل مسلما عابدا الله؟.

ولم يتأخر الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، عن توجيه نداء إلى المسلحين الذين مازالوا ينشطون في الجزائر، قائلا: “أيها الشباب إن الفساد في بلاد الإسلام لن يجرّ إلا إلى الخراب والدمار والفرقة بين المسلمين، ولا يحل هذا أبدا، مضيفا في رسالته الأولى من نوعها: فارجعوا إلى الحق، هداني الله وإياكم وكفوا أيديكم من القتل والتدمير، واجتمعوا حول حاكمكم، وخذوا النصح والإرشاد من العلماء الذين يفتونكم بالكتاب والسنة، واجتمعوا في بيوت ربكم ، مخاطبا المسلحين بقوله: وأدلكم على كتابي (منهاج المسلم و كتاب المسجد وبيت المسلم) الجامعان لبيان الشريعة الإسلامية بكاملها.

وفي آخر الرسالة، التي وقعها صاحبها بـ “محبكم الشيخ أبو بكر الجزائري، قال: وأخيرا أسأل الله تعالى أن يتوب عليكم ويهديكم ويصلحكم ويتولاكم، وهو الرب الرحيم، واعلموا أن من تاب تاب الله عليه والتوبة تجب ما قبلها.

¹ الشروق اليومي : رسالة أبو بكر جابر الجزائري إلى الجماعات المتطرفة ، 2008/ 01/23م ،تم الاطلاع عليه في

2024/05/15: الساعة 20:10 مساء، الرابط : <https://www.echoroukonline.com>

، مبرزا رفضه للعمليات الانتحارية التي يسقط ضحيتها مواطنون أبرياء و عزل.¹ كما وجه الشيخ نداء للجزائريين في 24 مارس 2009م للتصويت بكثافة في الانتخابات الرئاسية التي كانت في 09 أبريل 2009م، وأتى نداء أبو بكر الجزائري في سياق معاكس للحملة المضادة للاقتراع الرئاسي، مع تصعيد قوى المعارضة لهجماتها ضد السلطة الحاكمة في الجزائر، ومراهناتها على إقناع مواطنيها بعدم جدوى التصويت، كما قال الشيخ أن هذه الانتخابات أهم موعد سياسي ستشهده الجزائر هذا العام وأنها ستساعد مجددا على إخراج البلاد نهائيا من مخلفات الفترة الحرجة، في إشارة إلى ما أفرزته العشرية السوداء²، وأثارت دعوته إلى المشاركة في الانتخابات حالة من الجدل بين الجزائريين، خاصة دعوتهم بالإلتفاف حول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله ، ويُرجع الشيخ سبب دعوة الجزائريين للإلتفاف حول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى أن الجزائر عاشت فترة حرجية، حتى جاء الفرج بفضل قانون الوثام المدني وميثاق المصالحة الوطنية التي قام بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 28 جانفي 2008م³.

وفي الإنتخابات البرلمانية لسنة 2012م، وبعد انتهاء الحملة الانتخابية يوم الأحد 06 ماي 2012م، لوحظ بروز لمسة دينية على الانتخابات منذ انطلاق الحملة الانتخابية، والمغزى منها الدفع إلى التصويت بأعداد كبيرة يوم الخميس 10 ماي 2012م، والرد على جزء من المعارضة التي تدعو إلى مقاطعة الانتخابات، وفي هذا السياق دعا الشيخ أبو بكر الجزائري

¹ خير الدين بن زعرور: الشيخ أبو بكر الجزائري يدعو عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي إلى التوبة ، موقع صحيفة الوكاد، نشر في 29/01/2008م، وتم الإطلاع عليه يوم الأحد 19 ماي 2024م على الساعة 10:10 صباحا، على الرابط <https://www.alwakad.net/4271.html>

² كامل الشيرازي:أبو بكر جابر الجزائري يدعو لمشاركة مكثفة في الاقتراع ، موقع إيلاف، نشر يوم الثلاثاء 14 مارس 2009م، وتم الإطلاع عليه يوم الاثنين 20 ماي 2024م على الساعة 20:00، على الرابط <https://elaph.com/Web/Politics/2009/3/422700.html>

³ موقع رصيف 22، نشر بتاريخ الأربعاء 15 أوت 2018م، وتم الإطلاع عليه يوم الاثنين 20 ماي 2024م على الساعة 20:15، على الرابط <https://raseef22.net/article/159467>

الجزائريين إلى المشاركة المكثفة في الانتخابات من أجل صنع مستقبل زاهر وتقوية الفرصة على المترشحين بالجزائر¹.

المطلب الثاني: نشاطه الإصلاحى في تقويم أخلاق الأمة :

لقد كان الشيخ أبو بكر الجزائري مدافعا عن العقيدة الصحيحة ومناضلا عنها بكل الطرق والوسائل وكان يعارض كل ما من شأنه المساس بها، فقد كان يحذر من البدعة والمنكرات وكل المحدثات، وعرف الشيخ البدعة بأنها كل ما لم يشرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من معتقد أو قول أو فعل، وحذر منها بقوله:

"إن البدعة مهما صغرت يجب إنكارها والتحذير منها، كما يجب عدم العمل بها، وإن الرسول ﷺ لما أنكر البدعة وحذر منها لم يفرق بين أنواع البدع، بل أطلق لفظ الظلالة على كل بدعة، فحرم بذلك العمل بالبدعة مطلقا وتعين إنكارها، وعدم العمل بها مهما صغرت، وكيف لا وقد ورد في بعض روايات الحديث لفظ: « وكل ظلالة في النار »² ومعناه أن العمل بالبدعة يؤدي بصاحبه إلى دخول النار، ومن هنا يتوجب التنديد بالبدعة وتعين محاربتها³ وقد بين الشيخ حكم الابتداع في الدين فقال:

أما حكم الابتداع فهو محرّم بالكتاب والسنة والإجماع، لأن الابتداع تشريع يضاهى به شرع الله عز وجل، وهو بهذا مشاقة لله ورسوله ومحادة لهما، وكفى بالمرء إثما أن يشاق الله ورسوله ويحادهما، ومن هنا ذمت البدعة وندد بفاعلها وحذرت الأمة من شرها وخطرها وسوء عاقبتها...⁴

دعا الشيخ أبو بكر جابر الجزائري العلماء للاهتمام بالعقيدة والسنة، و الانطلاق في ميادين الإصلاح وتقويم أخلاق الأمة، حيث قال:

¹ كامل الشيرازي: أبو بكر جابر الجزائري يدعو لمشاركة مكثفة في الاقتراع ، موقع إيلاف، نشر يوم الثلاثاء 14 مارس

2009م، وتم الإطلاع عليه يوم الاثنين 20ماي 2024م على الساعة 20:00، على الرابط

<https://elaph.com/Web/Politics/2009/3/422700.htm>

² سنن أبو داود السنة ، 4607، سنن الدارمي المقدمة (206)، كتاب مجلة البحوث الإسلامية ، ج 36، ص 113.

³ أبو بكر جابر الجزائري : رسائل الجزائري ، الرسالة 3 ، ط 1 ، المدينة المنورة ، 1995 ، ص 422.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري، حرمة الابتداع في الدين وكل بدعة ضلالة: ، دار الفتح :البيدة، 2017م.

" إن الأمة في حاجة إليكم أيها العلماء الأفاضل لتطهروا عقائدها مما تراكم عليها من أكوام الخرافات ومركوم الشراكيات فحجبها عن نور القرآن ومنعها من هداية السنة وحال بينها وبين السير في جادة الحياة حياة الطهر والصفاء والعزة والكرامة ¹

كما حمل الشيخ العلماء مسؤولية ضياع الإسلام وقال بأنها مسؤولية مشتركة بين أعداء الإسلام وأوليائه، فأعداؤه كادوا له وأوليائه فرطوا فيه، وقصد الشيخ هنا بالأولياء الحكام والعلماء، فالحكام فرطوا في إقامة الشرع وحماية حدوده بما يملكون من قوة وسلطان، أما العلماء فقد فرطوا في العمل به والدعوة إليه، وتعليم شرائعه وآدابه ²

أما بالنسبة للحكام والمحكومين لهم في الشريعة الإسلامية، نظام رباني يبين لكل منهم ماله وما عليه من حقوق وواجبات تجاه الآخر، لتنظم الحياة وتسد البشرية إذا ما تم تطبيقه على أرض الواقع ومراعاة أحكامه، والقيام بمضامينه على الوجه الأكمل

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ³

يقول الشيخ في تفسير هذه الآية، إن الطريق إلى نجاة الحاكمين في بلاد المسلمين وسعادتهم يتمثل في النقاط التالية:

- الإقرار التام بأن الاستمرار على حكم المسلمين بغير شرع ربهم الذي يكفل لهم النجاة والسعادة خطأ وباطل .

- الإقرار التام بأن الاستمرار على هذا الخطأ والباطل سيؤدي حتماً إلى شقائهم وشقاء من يحكمونهم من المسلمين في الدنيا والآخرة.

- الإيمان بوجوب تدارك الموقف وتصحيح الوضع للنجاة، والعودة إلى حياة العزة والقوة والعدل والرحمة.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق، ص423

² حبيب بن عواد السناني: جهود الشيخ أبو بكر الجزائري في الدعوة إلى الله ، ص201.

³ سورة النساء: الآية 59.

وأكر الشيخ على الدول الإسلامية عدم تطبيقها لأحكام الشريعة الإسلامية باستثناء المملكة العربية السعودية، إذ تطبق هذه الدول حسب قول الشيخ أفكار وقوانين الغرب الذي حكمهم قرنا من الزمن، ولم تخرج ولا دولة واحدة منهم لتتخلى عن هذه القوانين واستبدالها بشريعة الله الحكيمة والمحقة للسعادة في الدارين الدنيا والآخرة¹، حيث قال الشيخ بأن التشريع حق لله وحده لأنه هو الخالق لعباده والأعلم بخلقه، وهو قبل كل شيء ربهم، والرب هو من يضع القوانين والتشريعات لمن يربي لإصلاح شؤونهم وتحقيق سعادتهم في الدارين². ثم بين الشيخ مبررات عدم استجابة بعض الحكام لتطبيق الشريعة الإسلامية حيث قال:

" اعتذر بعضهم بعدم صلاحية الشريعة الإسلامية لهذا العصر، وعدم قدرتها على مسايرة التطور الحضاري الحالي...وتعلل بعض آخر بعدم وجود قانون إسلامي منظم يمكن تطبيقه، والسير عليه...³".

ومن جهود الشيخ في حث حكام المسلمين على تطبيق الشريعة الإسلامية، أن وضع دستور لهم للعمل به وتطبيقه، و يقول الشيخ بأنه اقتبس هذا الدستور من الشريعة الإسلامية لينظم كافة شؤون الدولة وحاجات الأمة، وسائر متطلبات الحياة، وبأنه وضعه من أجل مساعدة الحكام وقطعا لأعدائهم وإبطلا لحجتهم، ودعا الشيخ حكام المسلمين إلى الأخذ به حيث قال الشيخ عن هذا الدستور وكلي ثقة بأنه سيحقق لكل أمة تأخذ به بصدق ما يصبوا إليه أفرادها من عزة في الدنيا وسعادتها، وكرامة الآخرة والفوز بالنعيم. ويشمل الدستور على الأقسام التالية:

- القسم السياسي
- قسم الأحكام القضائية والجنائية
- قسم العقائد الإسلامية
- قسم العبادات الشرعية

¹ أبو بكر جابر الجزائري: رسائل الجزائري، الرسالة الخامسة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص 288.

² أبو بكر جابر الجزائري: الرسالة الأولى، المرجع السابق، ص 200.

³ المرجع السابق ص 580.581

ما قدمه الشيخ رحمه الله وجهة نظر بغض النظر، هل بالإمكان تطبيقها على أرض الواقع أم لا، حيث قال الشيخ بأنه وجه كلمة نصح لحكام المسلمين مبينا طريق النجاة لهم، فإن أخذوا بها نجوا وسعدوا، وإن لم يأخذوا بها فيكفي أنه نصحهم.

ثم بين الشيخ الآثار المترتبة على عدم تطبيق الشريعة الإسلامية على الفرد والمجتمع حيث قال :

- "ففي العقيدة: دبّ الإلحاد إلى كثير من النفوس

- وفي الأخلاق: تقشّى الفساد وانتشر التحلل

- وفي السلوك العام: ظهر الانحراف وكثر الشر

- وفي الحكم: عمت الفوضى وساد الظلم وتحكم الطغيان، وأصبحت الحال تنذر بأخطار عظيمة أهونها ذهاب السيادة و فقدان الاستقلال، أو نسخ هذه الأمة ذات القيم والأخلاق والمبادئ والأهداف بأمة لا قيم لها، ولا أخلاق، ولا مبادئ، ولا أهداف، شأنها شأن غيرها من أمم الكفر والإلحاد...¹.

المطلب الثالث: نشاطه الإصلاحي تجاه شباب المسلمين :

يتضح نشاطه الإصلاحي جليا تجاه الشباب المسلم من خلال رسالة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري إلى الفتاة السعودية و المسؤولين عنها حيث أملاها الشعور بواجب البيان في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونُ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾².

نقدمها بإخلاص آملين أن تجد فيها الفتاة المسلمة عامة والفتاة السعودية خاصة دعما قويا لموقفها الصمودي في وجه التحديات التي تريد منها أن تنزل من علياء كرامتها ، وأن تتخلى عن طهارتها ، وقداسة حجابها لتصبح نذلة مرذولة كأولئك الساقطات اللاتي عبثت بهن يد الأهواء والشهوات فتركتهن غارقات في وحل حياة لا مفهوم لها ولا معنى.³

¹ أبو بكر جابر الجزائري: الرسالة الأولى، المرجع السابق، ص 579.

² آل عمران الآية 187

³ أبو بكر جابر الجزائري: الرسالة الثالثة ، المرجع السابق، ص ص 469،470

يا فتاة السعودية افهمي ما أقوله لك :¹

*يا فتاة السعودية :إن يدا مأكرة خبيثة خادعة قد امتدت إليك في هذه الأيام لتتزلك من علياء كرامتك ، وتهبط بك من سماء مجدك ،وتخرجك من دائرة سعدك ،فاقطعها بسرعة وشدة فإنها يد مجرمة وظالمة.²

*يا فتاة السعودية: إن فتنة كبرى قد دبرت لك من أجل مسخك والعبث بعرضك وجسمك فلوزي بربك ،واحتمي بحماه ، فانه لا ينجيك منها إلا الله.

*يا فتاة السعودية :إن حقدا عظيما تحمله قلوب مظلمة قاسية لا خير فيها البتة تحمله لبلادك الطاهرة ودولتك الظاهرة ، لدينك الحنيف وان لا أخشى أن تكوني أنت الضحية الأولى لهذا الحقد العظيم ...

واسمعي أقل لك

هل تدرين ما اليد الخادعة المأكرة التي حذرتك منها آنفا ؟إنها العناوين المشوقة ، والمقالات الساحرة ، والكلمات الأدبية التي امتلأت بها أعمدة الصحف والمجلات ، والتي تطالب جميعها بحريتك ، وتقدمك وتطورك ومشاركتك في الحياة ، يكتبها عملاء الماسونية ، ويحررها أجراء الإباحية لإضلالك ، والتغريب بك حتى تترك حجابك ، وتخرجي من طهرك وعفافك ، وتصبحي مسخا ورجسا نجسا لا خير فيك لنفسك ولا لذويك .

وهل تدرين ما الفتنة الكبرى التي تدبر لك من أجل مسخك والعبث بك ؟ إنها - يا بنت الإسلام - تعريتك من ثيابك ، وتجريدك من إيمانك ، وسلخك من حيائك ، وإلقائك في الشوارع والطرقات وقحة عارية من كل خير ، بذينة اللسان ، كريمة المنظر ، بك يصيدون ضعاف الإيمان ، ومهزوزي العقيدة ، ليكونوا منهم مجتمعا فاسدا مهلهلا ضعيفا ، لا هدف له ولا شرف ، غايته من حياته قضاء شهواته.

وهل تدرين حقد من الذي نبهتك إليه ؟

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المجموعة الثانية ، رسالة إلى الفتاة السعودية و المسؤولين عنها ، ط2 ، المدينة المنورة : مكتبة لينة ، 1994م ، ص470.

انه حقد جماعات كثيرة دأبت منذ القديم على تحطيم المجتمع الإسلامي ، وتقويض أركانه ، والقضاء على روح الإيمان ومظاهر العزة والقوة فيه - ومع الأسف - فقد أفلحت في مسعاها الخبيث في كثير من بلاد المسلمين ، وبلغت ما أرادته منها ، وما أملت لها من تدمير ، والقضاء على حياة الإيمان ، والحياء والطهارة والصفاء .

بإيمانك أخاطبك

و الآن يا فتاة اسمحي لي أخاطبك بإيمانك لعلك تتذكرين ¹:

ألسنت تؤمنين بالله ورسوله ؟

ألم تكوني ترجين الله والدار الآخرة؟

ألم تعتقدي تحريم ما حرم الله ورسوله؟

وإن قلت بلى -ولا أظنك إلا تقولين ذلك -فاعلمي أن إيمانك بالله ورسوله يوجب عليك طاعتهما ،و أن تحريمك ما حرم الله ورسوله اعتقادا يوجب عليك تحريم ما حرماه قولا وعملا .وأن الله ورسوله أمر المؤمنين بغض أبصارهن ، وحفظ فروجهن.²

ونهى المؤمنين عن إبداء شيء من زينتهن ، كما أمرهن بضرب خمرهن على جيوبهن فقال عز من قائل: ﴿ وَفَلِّ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۚ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۚ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ۚ ﴾³.

وأنتم أيها المسؤولون :إليكم يا آباء الفتيات ، ويا أمهاتهن ، أوجه الكلمة التالية تذكيرا وتحذيرا ، وما يذكر إلا أولوا الأبواب :

- أيكم يقدر على أن يفرغ على ابنته برميلا من البنزين ثم يشعل فيها النار فتَحْرَقَ حتى تصير فحما؟- إنكم تقولون وبدون شك : ما منا من أحد يقدر على فعل ذلك أبدا . ونحن نقول : إن الذي يشجع ابنته على الخروج متبرجة ، وتلبس نصف الثوب كي تتجمل للمدراء ورؤساء العمل ورفقاء المهنة ، لرجل أقدر على أن يفرغ البنزين عليها و إحراقها بالنار .

¹ أبو بكر جابر الجزائري: رسائل الجزائري ، المرجع السابق، ص472

² . المرجع نفسه ، ص 474.

³ سورة النور الآية 31.

- نجد بأن الأب والأم هما اللذان شجعا هذه البنت على هذا السلوك وعلى نهج هذه الطريقة في الحياة ،كل ذلك باسم السعادة والمستقبل الأفضل ، والحياة الكريمة ، وما إلى ذلك من كلمات الخداع والتضليل.
- أيكم يعلن عن استعداداه لمعصية الله ورسوله والله تعالى يقول : ﴿ ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ﴾¹ . وقد تقولون : ما منا أحد مستعد لمعصية الله والرسول أبدا . فنقول لكم : ألم يأمر الله تعالى بغض البصر وحفظ الفرج؟. وإذا قلتم : بلى أمر الله تعالى المؤمنين بالغض من أبصارهم وبحفظ فروجهم . قلنا لكم : وكيف يتأتى لكم ذلك إذا كان نساؤكم و بناتكم سافرات ومتبرجات، تمتلئ بهن المحلات العامة والخاصة ، وتغص بهن الشوارع و الأسواق يوجدن في كل مكان بلا ساتر من ثياب ، أو حياء من دين ، والجواب الصحيح أن معصية الله والرسول والحال هذه لا مناص منها ، ولا محيد عنها .
- إذا فهل يتفق ومسؤوليتكم ترك الحبل على الغارب، وإهمال أزواجكم وبناتكم يعصين الله تعالى .²
- فالواجب علينا جميعا أن نقف صفا واحدا في وجه كل دعوة يقصد بها المساس بعفة وطهارة بناتنا بأي وجه من الوجوه ، ولا نسمح لحفنة من عباد الشهوات ، و أرباب الأهواء أن يتلاعبوا ببناتنا وبطهرهن وعفتهن و احتشامهن وحيائهن والله حسبنا ونصيرنا ، وهو نعم المولى لنا ونعم النصير .

¹ الجن الآية 23² رسائل الجزائري ، المرجع السابق ص477.

المبحث الرابع

منهج الشيخ في دعوة المسلمين وغير المسلمين

المطلب الأول منهج الشيخ في دعوة المسلمين

المطلب الثاني منهج الشيخ في دعوة غير المسلمين

المبحث الرابع : منهج الشيخ في دعوة المسلمين وغير المسلمين:

المطلب الأول :منهج الشيخ في دعوة المسلمين

يرى الشيخ بأن الدعوة يجب أن تبدأ بالأُمم والشعوب الإسلامية قبل غيرها، حيث أنه إذا صلح حال المسلمين والتزموا بتعاليم دينهم فسينقلون الصورة الحسنة عن الإسلام في الغرب، بدل أن يصدّوا الناس عن دين الإسلام بعصيانهم لله¹، وللشيخ جهود بارزة في دعوة المسلمين منها:

- التذكير بما أوجب الله عليهم من واجبات وفروض مع الإخلاص لله والموافقة لما جاء به الرسول ﷺ ونبذ البدع والخرافات.

- دعوة المسلمين إلى الثبات و الاستقامة.

- دعوة المسلمين إلى التوبة من المعاصي والذنوب.

لقد حرص الشيخ أن يمثل المسلمون لأمر ربهم ويطبّقوا أحكامه وفرائضه، وتعظيم شعائر الله قولاً وعملاً، والاستقامة على ذلك عن طريق استشعار مراقبة الله تعالى ومجاهدة النفس وذكر الوعد والوعيد في كل حين، والصبر على الطاعة.

وفي الجانب الطائفي حذر الشيخ المسلمون من الصوفية أشد التحذير كما رد على علماء الشيعة وشنّع عليهم بخصوص استئثار آل البيت بمعارف نبوية وإلهية حيث كتب الشيخ رسائل كثيرة في هذا المجال نذكر منها :

1-إلى التصوف يا عباد الله :

عرف الشيخ التصوف بأنه من البدع المحدثّة التي لم تعرف في زمن نزول الوحي ، ولا بعده وإلى أن انقرض من شاهد نزول الوحي المحمدي وعاصر نبيه ﷺ فلم يرد لفظ التصوف على لسان رسول الله ﷺ قط²، فلم يحدث عنه ولم يخبر به ، اللهم إلا ما كان من تحذيره من البدع و الأحداث في الدين في مثله قوله : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)³ فالرسول ﷺ لم يحدث عنه ولم يخبر به فضلاً عن أن يشرعه ويدعو إليه.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المجموعة الثانية ، ط2 ، المدينة النبوية : مكتبة لينة ، 1994م ، ص 400.

² أبو بكر جابر الجزائري ، الى التصوف يا عباد الله ، المدينة النبوية : دار الطباع والنشر الإسلامية، 1981م، ص14.

³ رواه أبو داود ، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ، ج 6 ، ص 442.

فالتصوف نشأ في القرن الرابع واستغله الزنادقة والباطنية وغلاة الحاقدين على الإسلام من يهود ومجوس وصليبيين لضرب العقيدة الإسلامية ووحدة المسلمين وقوتهم .
ولهذا ركز الشيخ في رسالته السادسة من المجموعة الثالثة على الطائفة الصوفية و أصولها، وبين مواطن الخلل فيها ورد على دعائها مستعينا بأدلة من الكتاب والسنة، حيث قال الشيخ "لقد ساعد تحرك المتصوفة في هذه الأيام و إظهار دعوتهم تخوف بعض الحكام في بلاد المسلمين من الدعوة السلفية إذ رأوا فيها ما يبعث على الانقلاب الفكري والروحي .قد يؤدي أخيرا إلى انقلاب إداري شامل يقضي على مظاهر الفسق والفجور في ديار المسلمين" . ويعود بالأمة الإسلامية إلى عهد سلفها الصالح إلى عهد تحكيم الكتاب والسنة والهجرة والجهاد إلى أن تبلغ أمة الإسلام غاياتها في الطهر والصفاء والعزة والكرامة وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

وقياما بهذا الواجب أكتب هذه الرسالة و أنشرها بين المسلمين إعلاما لدعاة التصوف المزيف أن يكفوا عن دعوتهم فانه لا مجال اليوم بين المسلمين لقبول هذه الدعوة الزائفة و قد استضاءوا بنور الوحي، واستناروا بهدى الكتاب والسنة واهتدوا عليهما.¹
"لقد رأينا بأم أعيننا تحرك أذعياء التصوف الزائف، ودعاة المتصوفة المرتزقة نحو أمة الإسلام ليزيدوا في محنتها ،وتوسيع هوة الشقاق والخلاف بينها ، فهذا يؤلف كتابا ويكتب رسالة ، وذاك يفتح زاوية ويوزع منشير ، و آخر يعقد مؤتمرا ويقيم احتفالات يشكك في الدعوة الإصلاحية السلفية ، ويطعن في دعائها"
فاعلم أخى المسلم أن الإسلام البديل عن بدعة التصوف لا يتم للعبد إلا بالعلم بالله والمعرفة بمحابه و مساخطه ومصدر هذا العلم وهذه المعرفة هو الكتاب والسنة وهما لا ينالان إلا بالدرس والطلب الجاد ، والحفظ والفهم ، وذلك بواسطة العمل الصالح وفق ما بينه رسول الله ﷺ ، بعد اجتناب الشرك ومعصية الله ورسول الله.

¹ أبو بكر الجزائري: إلى التصوف يا عباد الله، المرجع السابق، ص130

2- هذه نصيحتي إلى كل أخ شيعي:¹

كنت- والحق يقال- لا أعرف عن شيعة آل البيت إلا أنهم جماعة من المسلمين يغالون في حب آل البيت، وينتصرون لهم، وأنهم يخالفون أهل السنة في بعض الفروع الشرعية بتأويلات قريبة أو بعيدة ولذلك كنت امتنع كثيراً بل أتألم لتقسيق بعض الأخوان لهم، ورميهم أحياناً بما يخرجهم من دائرة الإسلام، غير أن الأمر لم يدم طويلاً حتى أشار علي أحد الإخوان بالنظر في كتاب لهذه الجماعة لاستخلاص الحكم الصحيح عليها، ووقع الاختيار على كتاب (الكافي)² وهو عمدة القوم في إثبات مذهبهم، وطالعت، وخرجت منه بحقائق علمية جعلتني أعذر من كان يخطئني في عطفي على القوم، و ينكر علي ميلي إلى مداراتهم رجاء زوال بعض الجفوة التي لاشك في وجودها بين أهل السنة وهذه الفئة التي تنتسب إلى الإسلام بحق أو بباطل، وهأنذا أورد تلك الحقائق المستخلصة من أهم كتاب تعتمد عليه الشيعة في إثبات مذهبها وإني لأهيب بكل شيعي أن يتأمل هذه الحقائق بإخلاص، وإنصاف، وأن يصدر حكمه بعد ذلك على مذهبه، وعلى نسبته إليه، فإن كان الحكم قاضياً بصحة هذا المذهب، وسلامة النسبة إليه أقام الشيعي على مذهبه، واستمر عليه، وإن كان الحكم قاضياً ببطلان هذا المذهب وفساده، وقبح النسبة إليه وجب على كل شيعي، نصحاً لنفسه، وطلباً لمنجاتها أن يتركه ويتبرأ منه وليسعه ما وسع ملايين المسلمين كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ:

الحقيقة الأولى :

إن الذي ينبغي أن يعرفه كل شيعي هو أن اعتقاد الاستغناء عن القرآن الكريم، كتاب الله الذي حفظه الله في صدور المسلمين، وهو الآن بين أيديهم لم تنقص منه كلمة، ولم تزد فيه أخرى ولا يمكن ذلك أبداً لأن الله تعالى تعهد بحفظه في قوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾³ وهو كما نزل به جبريل الأمين على قلب سيد المرسلين، وكما قرأه رسول الله

¹ أبو بكر الجزائري: رسائل الجزائري المجموعة الثانية، هذه رسالتي إلى كل أخ شيعي، ص411

² كتاب " الكافي " احتوى على كفر وزندقة ، وهو عمدة مراجع الشيعة في مذهبهم ، وقد اشتمل على ثلاثة أقسام :

الأصول ، والفروع ، والروضة. ألّفه : محمد بن يعقوب الكليني ، أبو جعفر ، هلك عام 940م

³ الحجر الآية: 9.

صلى الله عليه وسلم، وقرأه عنه آلاف أصحابه، وقرأه من بعدهم من ملايين المسلمين متواترا إلى يومنا هذا¹.

إن اعتقاد امرئ الاستغناء عنه أو عن بعضه بأي حال من الأحوال، هو ردة عن الإسلام ومروق منه لا يبقيان لصاحبها نسبة إلى الإسلام، ولا إلى المسلمين.

الحقيقة الثانية :

اعتقاد أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد من أصحاب النبي ﷺ، إلا علي والأئمة من آل البيت!

هذا الاعتقاد أثبته صاحب كتاب (الكافي)² جازما به مستدلا عليه بقوله: عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده.

والآن، فاعلم أيها الشيعي، هداني الله وإياك لدينه الحق وصراطه المستقيم أن اعتقادا كهذا وهو عدم وجود من جمع القرآن وحفظه من المسلمين إلا الأئمة من آل البيت اعتقاد فاسد وباطل، القصد منه عند واضعه هو تكفير المسلمين من غير آل البيت وشيعتهم وكفى بذلك فسادا و باطلا وشرًا والعياذ بالله تعالى

الحقيقة الثالثة:

استثثار آل البيت وشيعتهم دون المسلمين بآيات الأنبياء كالحجر والعصا يشهد لهذه الحقيقة ويثبتها ما أورده صاحب الكافي بقوله: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة مظلمة وهو يقول: همهمة، همهمة، وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان، وعصا موسى!!

الحقيقة الرابعة:

اعتقاد اختصاص آل البيت وشيعتهم بعلوم ومعارف نبوية وإلهية دون سائر المسلمين، فهذه تعتبر خيانة صريحة تنسب إلى النبي ﷺ، ونسبة الخيانة إليه ﷺ، كفر لاشك فيه ولا جدال. وهو كذلك تكذيب علي رضي الله عنه في قوله الثابت الصحيح: لم يخصنا

¹ أبو بكر الجزائري، المرجع السابق ص415.

² كتاب الحجة: من الكافي، الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ج1، ص 207.

رسول الله آل البيت بشيء، وكذب على علي، كالكذب على غيره، حرام لا يحل أبداً. فهل مثل هذا الهراء، الباطل والكذب السخيف، تصح نسبته إلى الإسلام، دين الله الذي لا يقبل الله ديناً غيره؟! ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾¹.

الحقيقة الخامسة:

اعتقاد أن أئمة الشيعة، بمنزلة رسول الله ﷺ: في العصمة، والوحي، والطاعة، وغيرها، إلا في أمر النساء، فلا يحل لهم ما يحل له ﷺ. هذا المعتقد الذي يجعل أئمة الشيعة بمنزلة رسول الله ﷺ، أثبتته صاحب الكافي بروايتين. أولهما أنه قال: قال كان المفضل عند أبي عبد الله فقال له: جعلت² فداك، أيفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله - الإمام - لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده، من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً. فهذه الرواية تثبت بمنطوقها أن أئمة الشيعة، قد فرض الله طاعتهم على الناس مطلقاً، كما فرض طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأنهم - أئمة الشيعة - يوحى إليهم، و يتلقون خبر السماء صباح مساءً، وهم بذلك أنبياء مرسلون أو كالأنبياء المرسلين سواء بسواء.

النتائج المستخلصة:

على المسلمين أن يتحركوا في اتجاه جديد وهو اتجاه الإيمان الصادق الباعث على العمل الصالح، والعلم الصحيح المثمر لخشية الله تعالى في القلوب، إذ بهما وحدهما يكون اكتساب المجد والحصول على العزة والكرامة. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾³.

وأن يطرحوا جانباً الاغترار بشرف النسبة إلى الإسلام دون العمل بمنهاجه والسير في خطه المستقيم، فإن اليهود مثلاً لم يغن عنهم ما كان لأبائهم إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب من رفعة وكمال، ولا لداود وسليمان من مفاخر وأمجاد، ولم تحل كرامة آبائهم وشرف أمجادهم دون ما تورطوا فيه من شر وفساد، وذل وصغار يوم انحرفوا عن خط السير

¹ آل عمران الآية: 85.

² كتاب الحجة: المرجع السابق، ص 155

³ الأنعام الآية: 162-163

الذي كان يسير عليه آباؤهم الأفاضلون قال تعالى : ﴿ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون في الأرض فسادا ، والله لا يحب المفسدين ﴾¹

كما أن على المسلمين أن يتبرأوا بل يكفروا بكل مبدأ غير مبدأ الإسلام وعليهم أن يحذروا كل (أموضة) تظهر في العالم تخالف شرع الله وسواء كانت في الملبس أو المشرب ، والمسكن أو المركب ، أو في التخطيط و التشريع فإنها من صنع اليهود لتخريب الذمم والضمائر وإفساد الأخلاق و العقول فهي بمثابة الطرود البريدية الملغمة.

أن القيادة الحكيمة ضرورية للخروج من المآزق الحرجة ، والفتن المظلمة ، فقد كان لقيادة موسى الحكيمة وهو يتلقى التأييد والعون من الله تعالى كان لها أثر كبير في تحرير بني إسرائيل ، و انجائهم من ورطتهم والخروج بهم من محنتهم.

إذا أيها الأخ الشيعي إن عقيدة الولاية و الإمامة لم تكن إلا وسيلة للتضليل والتغريب الغرض منها هدم الإسلام وتمزيق شمل المسلمين.

فهلا تربأ بنفسك فتعتقها من أسر هذه العقيدة الباطلة ، وتخلصها من هذا المذهب المظلم الهدام .

أيها الأخ اعلم أنك مسؤول عن نجاة نفسك و نجاة أسرتك فابدأ بإنقاذهما من عذاب الله واعلم أن ذلك لا يكون إلا بالإيمان الصحيح والعمل الصالح .²

واعلم أخيرا أنني لم أتقدم إليك بهذه النصيحة لا طمعا فيما عندك أو خوفا منك ، وإنما هو الإخاء الإسلامي ، وواجب النصيحة لله و لكتابه ولرسوله و لأئمة المسلمين عامة.³

¹ المائدة الآية : 64.

² أبو بكر الجزائري ، رسائل الجزائري ، المرجع السابق ، ص 469.

³ ينظر: المرجع نفسه ص 470.

المطلب الثاني: منهج الشيخ في دعوة غير المسلمين

المسلم بحكم إيمانه بالله تعالى لا يُحب إذا أحب إلا في الله ، ولا يبغض إذا أبغض إلا في الله ، لأنه لا يحب إلا ما يحب الله ورسوله ، ولا يكره إلا ما يكره الله ورسوله ، فهو إذا بحب الله ورسوله يحب وببغضهما يبغض ، ودليله في هذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام : (مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ)¹

الفرع الأول: منهجه في دعوة النصارى:

في رسالة الشيخ أبو بكر الجزائري من المجموعة الرابعة يقول فيها :
إلى أخى النصارى ، إلى من أرغب في كماله وسعادته ، إلى من شغله حاضره عن مستقبله إلى من أنسته الأولى وهي فانية الآخرة وهي باقية ، إليك أيها الأخ المحترم أقدم الكلمة التالية وكلي أمل أن تفتح أمامك آفاقا واسعة لتفكر فيما أدعوك إليه من طلب نجاتك ونجاة أسرتك ومن تحب من جيرائك و مواطنيك.

فلا شك أيها الأخ أنك تؤمن بالله واليوم الآخر ؟، فإن قلت نعم تؤمن بالله واليوم الآخر أقول : فهل تسمح لي أن أسألك قائلا: هل عرفت الله الذي آمنت به؟

فالذي أريد أن أقوله لك أيها الأخ : إن كل من عرف الله خافه فلم يعصه، و أحبه فتقرب إليه و لو أن أبناء الدنيا لا يعصون الله لما وقع فيها شر ولا فساد قط.

والآن هل تريد أن أعرفك بالله تعالى؟ ولا أحسبك تقول غير نعم عرفني.²

الله تعالى يعرف بأسمائه وصفاته ،أما ذاته فإن العقول البشرية عاجزة تمام العجز عن إدراك الذات الإلهية ،لأن حواس الإنسان محدودة ،ومن مبادئ معرفة الله تعالى أن يعلم الإنسان أن الله ليس كمثله شيء و أنه أحد، خالق العوالم كلها من الملائكة والجن والإنس والحيوان وخالق الأكوان...

ومن هنا فإن من عرف أن الله ليس كمثله شيء في ذاته وصفاته الذاتية والفعلية قد خطا خطوة كبيرة في معرفة الله تعالى.

¹سنن أبي داود رواه أبو أمامه ، أخرجه أبو داود(4681) ، والطبراني 7613.

²أبو بكر جابر الجزائري ،الرسالة الرابعة: إلى أخى النصارى.ط2، مكتبة لينة ،1994 ، ص144.(بتصرف)

والخطوة الثانية في معرفة الله تعالى هي أن العقل البشري الذي وهبه الله له يدرك في حدود طاقته إدراكا واسعا فهو يحكم أن صنعة ما لا بد لها من صانع ، و أن كلاما ما لا بد له من متكلم، و ...، والخطوة الثالثة أن أكمل الناس فهوما و أعظمهم إدراكا و أرجحهم عقولا ، وأزكاهم نفوسا و أفضلهم أخلاقا وهم الأنبياء أوحى إليهم الله وعرفهم بنفسه فعرفوه و أخبروا عنه وعن صفات جلاله وكماله من القدرة والعلم والحكمة والرحمة والخلق والتدبير فهل يعقل أن يكذب هؤلاء فيما أخبروا عن الله وفيما أوحاه إليهم من الشرع والهدى؟ اللهم لا بل تكذيبهم سفه وحمق وطيش ومن صدر عنه فهو أخط إنسان على الإطلاق بل هو أخط من الحيوان. و أعظم خطوة هي أن الله عرّف عباده بنفسه في قوله : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ﴾¹. وقال تعالى : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾². وقال : ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات و الأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين ﴾³.

فأي تعريف أعظم من هذا التعريف ، إن هذا القول الإلهي الكريم أوفى بتعريف الله أيّما إيفاء..، فالله هو الذي خلق السماوات والأرض ، وجعل الظلمات والنور. فطرح عليه الشيخ مجموعة من الأسئلة كي يعرفه بالله تعالى و أخذ بيده ليعرفه بمحاب الله و مكارهه إذ معرفته ضرورية لنجاة العبد من النار والفوز بالجنة.⁴ واعلم أخي النصارى أن أول خطوة تخطوها بعد هذا كله أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، ثم تغتسل ، ثم تصلي الصلاة التي دخل وقتها في المسجد مع المسلمين، ثم وصف له الشيخ الجنة ونعيمها ووصف له النار وكيفية النجاة منها. نجد بأن الشيخ قد ركز في دعوة النصارى الى دين الإسلام على القضايا التالية:

¹ الحجر الآية 9

² البقرة الآية 21

³ الأعراف الآية 54

⁴ ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، الرسالة الرابعة، المرجع السابق، ص145.

تقرير عقيدة التوحيد، وذلك بالتفصيل في حقيقة خلق عيسى عليه السلام، لأن جوهر الخلاف يكمن في شخصه عليه السلام، حيث قال الشيخ: "ما زال السياق في تقرير عبودية عيسى ورسالته دون ربوبيته وألوهيته، فقد روي أن وفد نجران قالوا للرسول ﷺ فيما قالوا: كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له؟ فأنزل الله تعالى على رسوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾¹ فإذا هو كائن، فأبي داع لإتخاذ عيسى إلهًا، ألكونه خلقه الله من غير أب، فآدم كذلك خلق بدون أب ولا أم، وإنما كان بكلمه الله، فكذلك عيسى خلق بكلمة الله التي هي «كن» فكان، هذا هو الحق الثابت من الله تعالى في شأن عيسى عليه السلام...²

التنبية إلى ما هو موجود في كتبهم من وصف للنبي ﷺ، وأن علمائهم يعرفونه عليه الصلاة والسلام ولكن يخفون ذلك عن اتباعهم، حيث قال الشيخ:

"علماء أهل الكتاب المعاصرون للنبي ﷺ يعرفون أنه النبي المبشر به وأنه النبي الخاتم وأعرضوا عن الإيمان به وعن متابعتة إثارة الدنيا على الآخرة"³ وذلك لقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾⁴

تعريفهم بالكتاب الذي أنزل على خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم، وأنه مصدق لما سبقه من الكتب السماوية بها، وأن الله عز وجل جعل من شروط الإيمان التصديق بها.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَآخُكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾⁵

¹ آل عمران الآية 59

² أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير، ص 325.

³ المرجع نفسه، ص 129.

⁴ البقرة: الآية 146.

⁵ المائدة: الآية 48.

ومن جهوده أيضا توجهه برسالة إلى بابا الإسكندرية بعنوان: « كتاب مفتوح إلى الأب الروحي شنودة », رد فيه على كلمته التوجيهية التي ألقاها على رجال الدين في الكنيسة المرقسية الكبرى بمدينة الإسكندرية بمصر, ومن بين ما قاله: « إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية إذ إن الخطة التبشيرية التي وضعت, بنيت على أساس هدف اتفق عليه للمرحلة القادمة, وهو زحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به, على أن لا يكون من الضروري اعتناقهم المسيحية فإن الهدف هو زعزعة الدين في نفوسهم, وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق محمد, ومن ثم يجب عمل كل الطرق واستغلال كل الإمكانيات الكنسية للتشكيك في القرآن وإثبات بطلانه وتكذيب محمد », فدعاه الشيخ إلى الكف عن إضلال الناس وخدعهم ودعوتهم لديانة بطل مفعولها, ومصارحتهم بأن الدين الحق هو دين الإسلام¹.

الفرع الثاني: منهج الشيخ في دعوته لليهود:

يجب علينا أولا أن نتعرف على بعض الحقائق التي على المسلم الواعي الشاعر بمسؤوليته نحو إسلامه , والمطالب بتقديم شيء لنصرة دينه , أن يتفهمها جيدا , ويحفظها , ويفكر فيها , ويتحرك ويعمل على ضوءها وهي :

1- أخلاق اليهود: اليهود ساءت أخلاقهم , وانحطت إلى درجة لا نظير لها بين كثير من أمم العالم وشعوبه . فالحسد هو أسوأ الأخلاق و أرذلها كان الطابع السائد على اليهود , فقد حسدوا المسلمين على هداية الله تعالى لهم , وحملهم ذلك على معاداتهم ومحاربتهم, وعلى الكيد لهم والمكر بهم و إلى يومنا هذا قال تعالى: ﴿و كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾².

2- نفسيات اليهود :النفسيات المريضة التي كان عليها اليهود نفسية الاغترار والتي كانت من أسباب ضلالهم قال تعالى : ﴿و غرهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾³.

¹ أبو بكر جابر الجزائري: رسائل الجزائري الرسالة الخامسة، ص ص 431 - 433.

² البقرة الآية 109

³ آل عمران الآية 24

إن مما عرف به اليهود من النفسيات الخبيثة فسقهم و قساوة قلوبهم وهي من أسباب محنتهم وشقائهم قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾¹.

ولمحاربة هذه الحقائق ومجابهتها قام الشيخ بتذكير اليهود بنعم الله عليهم حيث قال الشيخ في رسالته (هؤلاء هم اليهود):

" فهذا موضوع دراسة وافية لأمة ملأت أحاديثها أسماع الدنيا، وغنى بذكر أسلافها الوجود، وفاخر بأمجاد أجدادها الكون زمنا غير قصير، طلعت على الدنيا طلوع الدراري المضيئة في آفاقها، وأشرقت بها الحياة إشراقة الشمس في سمائها، تلك هي الأمة التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾²

كما تميز منهج الشيخ في دعوته لليهود بالرفق واللين معهم، كقوله في بداية النصائح التي قدمها لهم:³

" إلى أخى اليهود، أحد بني إسرائيل أتقدم - بحكم القرابة - بالنصائح الآتية إلى كل فرد من أفراد اليهود، راجيا أن يقبلها كثيرون منهم فيطهرون ويكملون ويسعدون في الدنيا والآخرة وذلك ما أرجوه لكل إنسان لاسيما أهل الكتاب من يهود ونصارى⁴

ثم دعاهم إلى معرفة الله والإيمان الصحيح والعمل الصالح، حيث وضح لهم الشيخ أنه من عرف الله معرفة حقيقية ستمكنه من الاستقامة الضرورية الموجبة للسعادة والكمال في الحياتين، كما بين لهم الشيخ الجزائري أن الإيمان الحقيقي هو التصديق بالله الخالق ربا لا رب غيره، وإلها معبودا لا إله سواه، والتصديق لكل ما أمر الله التصديق به من الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر وبقضاء الله وقدره.

ثم بين الشيخ شروط العمل الصالح فقال:

- أن يكون قد شرعه الله تعالى لعباده وأمرهم به .

¹ الحديد الآية 16.

² الجاثية الآية 16.

³ أبو بكر الجزائري: رسائل الجزائري ، الرسالة الثانية، ص 429.

⁴ أبو بكر الجزائري: رسائل الجزائري ، الرسالة الرابعة، مكتبة لينة، ص 130.

- أن يأتي به العبد طاعة لله، ولا يريد به غير وجه الله.

- أن يؤديه على الكيفية التي شرعها الله فلا يزيد فيه ولا ينقص¹.

كما أعلمهم الشيخ أن الإسلام وحده واجب الإلتباع دون سواه، حيث أوضح لهم الشيخ أن طريق النجاة هو الدخول في دين الإسلام، دين آبائهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأنبياء من قبل ومن بعد إلى خاتم الأنبياء ﷺ، وهو الدين الذي أخبر الله تعالى أنه لا يقبل ديناً غيره² فقال: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ³﴾

كما أكد لهم الشيخ على وجوب التدين بالإسلام، وبأن اليهودية عرفت تبديل وتحريف، وبأن الله تعالى نسخ ما في التوراة والإنجيل من أحكام وشرائع وأبطل العمل بهما، وأمر عباده المؤمنين به أن يعبدوه بما شرع لهم في كتاب آخر وهو القرآن الكريم الذي أنزله على خاتم أنبيائه محمد، ثم بين لهم بأنه من لم يدخل دين الإسلام ويعتقد عقائده ويعمل بشرائعه في العبادات والأحكام والآداب والأخلاق فهو في ضلال مبين⁴.

الفرع الثالث: منهج الشيخ في دعوته للملحدين:

تمثل ذلك في رسالته الخامسة أولاً على التنبيه على أصل خلق الإنسان ومن الذي أوجده؟ وما الحكمة من وجوده؟ وما هو مصيره؟، حيث قال الشيخ في معتقدا أن الله خلق الإنسان من طين ونفخ فيه من روحه، وخلق منه أنثاه، وأدلة عقيدتنا في هذا هي أخبار خالقه عنه، وعن كيفية خلقه وتنشئته، ويستحيل للعقل البشري تكذيبها وإنكارها⁵.

حيث قال الله تعالى في خلق الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا⁶﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ⁷﴾

¹ أبو بكر الجزائري: رسائل الجزائري، المرجع السابق، ص ص 131، 132.

² أبو بكر الجزائري، رسائل الجزائري، المرجع نفسه، ص 137.

³ آل عمران: الآية 85

⁴ أبو بكر الجزائري: رسائل الجزائري، المرجع نفسه، ص 138.

⁵ أبو بكر الجزائري: عقيدة المؤمن، ط 2، مكتبة الكليات الأزهرية، 1398 هـ - 1978 م، ص 9.

⁶ الإنسان: الآية 2

⁷ الحجر: الآية 26

وقوله أيضا: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾¹

كما أورد الشيخ جملة من الأدلة العقلية الدالة على وجود الخالق واستحقاقه للعبادة وحده، كما أوضح بضرورة وجود دين للإنسان وبأن طبيعة الحياة البشرية بحاجة إلى دين رباني لتقويم حياتها وذلك في قوله:

" الإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض بهبوط أبيه الأول آدم، وأمه حواء عليهما السلام من الجنة دار السلام، وهو في حاجة ماسة وملحة أيضا إلى قوانين ضابطة تعدل من غرائزه، وتنظم سلوكه، وتحدد اتجاهاته... غير أن تلك القوانين المطلوبة لتعديل غرائزه، وتنظيم سلوكه، وتحديد اتجاهاته في الحياة لاتوجد وهيئات هيئات أن توجد في تشريع غير رباني، أو سماوي لادخل لأهل الأرض في وضعه وشرعه"².

الفرع الرابع: منهج الشيخ في محاربة الشرك:

حذر الشيخ أبو بكر الجزائري في رسالته الرابعة المشركين من عبادة غير الله سبحانه وتعالى، ومن بين النصائح التي قدمها الشيخ للمشركين هي أن يتأمل الواحد منهم ساعة من ليل أو نهار يفكر فيها في نفسه، وفي الكون، ويطرح على نفسه سؤال عن ما يعبد، سواء كان هذا المعبود النار أو الشمس أو القمر أو الماء أو الأصنام...، هل هي تخلق فأنسب إليها خلقي، وهل طلبت مني عبادتها حتى أعبدتها تأليها لها ؟ والجواب أن لكل هذه المذكورات خالق مبدع يصح أن تقول أنه خلقك وخلق الكون من حولك، ومن هنا وجب طرح السؤال التالي: من خلقتي وخلق الكون من حولي ؟ ولايصح أن يعيش الإنسان جاهلا بخالقه وبالغاية التي خلقه وخلق الكون كله من أجلها³.

ثم بين الشيخ الأدلة على إبطال هذه الآلهة وأسباب تأليها فقال: " واعلم أن الذين ألوهوا الشمس والقمر، والنار والماء، والظلمة والنور وألوهوا الكواكب والأصنام إنما ألوهوا توسلا بها

¹ ص: الآية 71 - 72

² أبو بكر الجزائري: عقيدة المؤمن، المرجع نفسه، ص 27.

³ أبو بكر جابر الجزائري: الرسالة الرابعة، المرجع السابق ، ص ص 117 - 118.

إلى الله الخالق عز وجل، الذي يجد كل إنسان في نفسه الإيمان به والرغبة فيه والرغبة منه وإن لم يعرفه بأسمائه وصفاته.

أقول إنهم ألوهو ما ألوهو من تلك الآلهة المزعومة لأمرين:

الأول: جهلهم بالله عز وجل إذ لم يجدوا من يعرفهم به لإنقطاع الوحي بموت الأنبياء ثم بموت العلماء، أو سكوتهم وعدم القيام بواجب التعليم.

والثاني: غلبة الشياطين عليهم إذ زينوا لهم الشرك والمعاصي وحسنوا لهم القبح والباطل، وصرفوهم عن الحق وطلبه، وأبعدوهم عن الخير والرغبة فيه¹. ثم بين الشيخ افتقار تلك المعبودات لله سبحانه وتعالى، وأوضح الأدلة على تفرد الله بالربوبية وكمال التصرف والنفع والضرر وغيرهما من خصائص الربوبية، واستحقاقه وحده للعبادة ووجوب إفراجه بالألوهية، كما عاب الشيخ حال العابدين لهذه الآلهة الباطلة، حيث رضوا لأنفسهم أن يعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يملك لهم ضرا ولا نفعاً، كما بين عاقبة المشركين الذين يعبدون غير الله وبين مصيرهم حين تتبرأ المعبودات من عابديها.

لقد روى البخاري في صحيحة أن النبي ﷺ قال: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ إِنْ زَنَا، وَإِنْ سَرَقَ؟ فَقَالَ ﷺ: (وَ إِنْ زَنَا، وَإِنْ سَرَقَ))². فعظة هذا الحديث الشريف الصحيح هي الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك والوصية بذلك، وإليك أيها القارئ بيان مظاهر الشرك بين أهل الجهل فاعرفها وابتعد عنها:

1- الحلف بغير الله تعالى لقول الرسول ﷺ: (من حلف بغير الله فقد أشرك)³

2- النداء والاستغاثة بالأموات كأن يقول: يا سيدي رسول الله، أو يا سيدي عبد القادر أو يا سيدي البدوي ونحو ذلك.

3- العكوف على قبور الصالحين وشد الرحال إلى زيارتهم للتبرك بهم وطلب الحاجة منهم فبشرى لأهل التوحيد وهم من ماتوا لا يشركون بالله.

¹ أبو بكر جابر الجزائري: الرسالة الرابعة، المرجع نفسه، ص 119.

² صحيح مسلم، رواه جابر بن عبد الله، ص 93.

³ سنن أبي داود، باب في كراهية الحلف بالآباء، رقم الحديث 3251، ص 223.

- 4-دعاء غير الله: أي سؤال حاجتك من غير الله تعالى كأن تقول: يا رسول ويا حسين أو يا عبد القادر أو يا سيدي عبد الرحمن مثلاً فرج كربى أو يسر أمري أو أكشف ضرى، وذلك لأن الدعاء عبادة لقول الرسول ﷺ: (الدعاء هو العبادة)¹. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾² والعبادة لا تكون إلا لله وحده لقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾³
- 5-الذبح لغير الله تعالى لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾⁴، أي لربك، ولا تتحر لسواه. والنحر هو الذبح فمن ذبح لولي من الأولياء أو للجن فقد أشرك.

¹سنن أبي داود ، رواه النعمان بن بشير ،المحدث : أبو داود،ص1479.

² غافر الآية 60.

³ النساء الآية 36

⁴ الكوثر الآية 2

الخاتمة:

من خلال الدراسة والبحث حول شخصية الشيخ أبو بكر جابر الجزائري أحد أعلام الجزائر المعاصرين توصلت إلى مجموعة من النقاط التي تعتبر نتائج لهذا البحث والتي استخلصت منها العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته و المجهودات التي قام بها سواء على الصعيد العلمي أو الإصلاحي، فشخصية أبو بكر جابر الجزائري نموذج للداعية الناجح والمؤثر، حمل على عاتقه إصلاح حال الأمة وشبابها، حيث كانت له جهود كبيرة في تصحيح عقيدة المسلمين، وأعطى الأولوية في الدعوة إلى التوحيد، ومحاربة الشرك، وإحياء السنة ومحاربة البدع. خلف الشيخ رصيد هائل من الإنتاج الفكري و العلمي ، فألف كتباً و رسائل كثيرة في مختلف المجالات الشرعية ، و الإصلاحية ، و الاجتماعية ، أثنى عليه الكثير من العلماء و الدعاة ، و شهدوا له بالمكانة الرفيعة في الدعوة ، و الإصلاح ، و التفسير ، والفقه.

عرف الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله - بمنهجه الوسطي المستقى من منهج الكتاب ، والسنة ، والسلف الصالح.

تأثر الشيخ بما عاشته الجزائر في العشرية السوداء، حيث كان يبكي ويتأثر كثيراً كلما سمع بوقوع مكروه في الجزائر .

قضى الشيخ جل عمره في العلم والتدريس و المواعظ والتفسير و الدعوة، وانتفع الجميع في كل مكان بعلمه و مواعظه المكتوبة و المسموعة، و من أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

- خلف الشيخ أبو بكر جابر الجزائري عدة مؤلفات ورسائل ومجموعة من الخطب المسجدية التي ينبغي علينا الاستفادة منها.

- انفراد الشيخ أبو بكر جابر الجزائري بطريقته الخاصة في عرض المقاصد القرآنية لإصلاح الفرد والمجتمع.

- جاهد الشيخ أبو بكر الجزائري على تقوية الأمة الإسلامية من خلال نشر الدعوة والوعظ والإرشاد والإصلاح.

ومن التوصيات التي أقدمها في نهاية هذا البحث:
يجب الاستفادة مما خلفه الشيخ أبو بكر الجزائري من مؤلفاته الكثيرة خاصة فيما يتعلق بالعقيدة وتفسير كتاب الله، وأهمها منهاج المسلم، وأيسر التفاسير، ومجموعة من الكتيبات في شكل رسائل إصلاحية هادفة وهي 23 عبارة عن رسالة تبحث في الإسلام والدعوة جمعت جلها في مجلد واحد سمي "رسائل جزائري".

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	رقم السورة	رقم الآية	ص
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	2 البقرة	21	65
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ... ﴾	2 البقرة	26	43
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	2 البقرة	146	62
﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	2 البقرة	184	29
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ... ﴾	2 البقرة	214	44
﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ... ﴾	3 آل عمران	16	65
﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	3 آل عمران	85	60
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	3 آل عمران	59	61
﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾	3 آل عمران	108	26
﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾	3 آل عمران	146	31
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ... ﴾	3 آل عمران	187	54
﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾	4 النساء	36	67

فهرس الآيات القرآنية

52	59	4	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء
29	101	4	﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا .. الصلاة﴾ النساء
28	6	5	﴿مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ المائدة
62	48	5	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾ المائدة
40	90	6	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾ الأنعام
28	162	6	﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام
65	54	7	﴿إِنْ رِبْكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَغْشَى اللَّيْلَ﴾ الأعراف
14	56	7	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا .. الأعراف﴾
46	119	9	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة
27	88	11	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ...﴾ هود
44	110	12	﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يوسف
42	25	14	﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم
59	9	15	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر
64	26	15	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾

فهرس الآيات القرآنية

		الحجر	
42	76	16 النحل	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ....﴾
32	125	16 النحل	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾
24	2	18 الكهف	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ....﴾
46	29	18 الكهف	﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾
37	29	20 طه	﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى اشدد به أزرى و أشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً﴾
56	31	24 النور	﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ...﴾
26	109	26 الشعراء	﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً....﴾
44	116	26 الشعراء	﴿لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين﴾
44	56	28 القصص	﴿إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء﴾
45	77	28 القصص	﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ...﴾
44	24	29 العنكبوت	﴿قالوا اقتلوه أو حرقوه﴾
40	21	33 الأحزاب	﴿فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾
65	72-71	38 ص	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾
67	60	40 غافر	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

فهرس الآيات القرآنية

17	33	41 فصلت	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
28	39	41 فصلت	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْك تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ...﴾
27	23	42 الشورى	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾
63	16	45 الجاثية	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَزَرَقْنَاهُمْ مِنَ الْأَطْيَابِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
41	2	49 الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ...﴾
65	24	57 الحديد	﴿وَعَرَّضْنَاهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
65	109	57 الحديد	﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾
42	21	59 الحشر	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
64	2	76 الإنسان	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ...﴾
28	7-6-5	86 الطارق	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّا خَلَقَ، خَلَقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾
67	2	108 الكوثر	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية

36	4972	(أرأيتم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم مصدقي...) صحيح البخاري
27	2/ 237	(إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها) أخرجه أبو داود
27	2/ 237	(إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها) أخرجه أبو داود
33	4553	(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم....) صحيح البخاري ومسلم
24	3461	(بلّغوا عني ولو آية) رواه البخاري
24	3461	(بلّغوا عني ولو آية) رواه البخاري
29	1117	(صلّ قائما فان لم تستطع فصل قاعدا فان لم تستطع فصل جالسا فان لم تستطع فعلى جنبك) أخرجه البخاري
58	2697	(من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أخرجه البخاري
46	33	((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان) صحيح البخاري
67	3247	(الدعاء هو العبادة) أخرجه الترمذي
46	6094	(إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صدّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار...) صحيح البخاري
24	4210	(فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خَيْرٌ لك من خُمُرِ النَّعَمِ) رواه البخاري ومسلم
24	4210	(فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خَيْرٌ لك من خُمُرِ النَّعَمِ) رواه البخاري ومسلم
42	ج 3 ص 137	(لا هو من أهل الجنة) مسند الإمام أحمد
27	7174	(ما بال العامل نبعثه فيجيء فيقول هذا لكم و هذا أهدي إلي فهلاً جلس في بيت أمه أو أبيه فينتظر أيهدى إليه أم لا) أخرجه البخاري
43	6407	(مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه ، مثل الحي والميت) صحيح البخاري

فهرس الأحاديث النبوية

66	3251	(من حلف بغير الله فقد أشرك) سنن أبي داود
66	5827	(مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و إِنْ زَنَا، وَإِنْ سَرَقَ؟ فَقَالَ ﷺ : (وَإِنْ زَنَا، وَإِنْ سَرَقَ) صحيح البخاري
51	4067	(وكل ظلاله في النار) أخرجه أبو داود
61	4681	: (مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإيمانَ) سنن أبي داود
45	5950	: (يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يظاهون بخلق الله تعالى) صحيح البخاري

فهرس الأعلام

- 1- أبو عبد الرحمن مقل الوادعي.....ص12
- 2- بن حنفية العابدين.....ص22
- 3- بن قارة.....ص2
- 4- حماد بن حمد الأنصاري.....ص11
- 5- حمدان الونيسي.....ص4
- 6- الطيب العقبي.....ص4
- 7- عبد الرحمن ابن الشيخ أبو بكر الجزائري.....ص19
- 8- عبد المحسن العباد البدر.....ص12
- 9- عمر بري.....ص6
- 10- عيسى حميدي المعتوقي.....ص3
- 11- محمد الأمين الشنقيطي.....ص4
- 12- محمد الحافظ.....ص6
- 13- محمد بن عبد المحسن الخيال.....ص6
- 14- نعيم النعيمي.....ص3

قائمة المصادر و المراجع.

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : الكتب

- 3- الإمام النووي، رياض الصالحين، تحقيق "د.ماهر ياسين". مكتبة لينة.
- 4- ابن المبارك ، الزهد و الرقائق .
- 5- الإمام النووي، رياض الصالحين "جماعة من العلماء"،ن،المكتب الإسلامي.
- 6- سنن أبي داود
- 7- صحيح مسلم
- 8- صحيح البخاري
- 9- أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر .
- 10- أبو بكر جابر الجزائري،المسجد وبيت المسلم،ط1 ،(ت.ط) 1992م،ن
- 11- أبو بكر جابر الجزائري: رسائل الجزائري الرسالة الخامسة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة .
- 12- أبو بكر جابر الجزائري: هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب، دار الخاني .المملكة العربية السعودية،ط3 ، 1989م
- 13- أبو بكر الجزائري ، نداءات الرحمان لأهل الإيمان ، 2002م،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.

قائمة المصادر و المراجع

- 14- أبو بكر جابر الجزائري، عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ ج1، ط2000، 1م.
- 15- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ط3، 1990م.
- 16- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- 17- أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن ط2004، 1م ، مكتبة العلوم و الحكم ،السعودية
- 18- أبو بكر جابر الجزائري رسائل الجزائري، ط1، مكتبة لينة: 1995م ، مج06.
- 19- أبو بكر الجزائري، الدولة الإسلامية. ط2، 1982م، المكتب الإسلامي.
- 20- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، د.حمود الرحيلي ، ط1 (دار العاصمة : الرياض ، 1993م) .
- 21- حمزة القرعاني: إتحاف ذوي البصائر في تراجم العلماء الأفارقة الأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق، ط1، دار الطرفين، 2015م.
- 22- رسائل الجزائري: أبو بكر جابر الجزائري، ط3، مكتبة لينة ، 1992م ، .
- 23- رسائل الجزائري ، المجموعة الثانية :أبو بكر جابر الجزائري ،رسالة الى الفتاة السعودية و المسؤولين عنها، ط2، 1994م.
- 24- عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي: أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي، دار الطرفين (2014/1924).
- 25- عبد العزيز بن عبد الله الرومي: نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2012م.
- 26- محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشروق، القاهرة، ط4، ج1.
- 27- محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائد حرية الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007م.

- 28- محمد بن رزق طرهوني: التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ج1، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. 2005م
- 29- مجموع فتاوى ومقالات للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (1/248، 333)، نقلاً عن كتاب نضرة النعيم، (5/1959، 1960).
- 27- مدخل إلى علم الدعوة: محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط3، 2014 م.
- 30- يحيى بكلي: العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العصر المملوكي إلى يومنا هذا، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2017م.

ثالثا : الرسائل الجامعية والمقالات

- 31- المسعود جمادي : "الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ ، المصلح ، الفقيه ، المفسر "، مجلة الإحياء" مج 19 ، العدد 22، 2019 م
- 32- حنان عمران (2012-2013) الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحية (1960-1980): مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خضير بسكرة قطب شمتة.
- 33- رسالة عالمية للحصول على درجة العالمية الماجستير :جهود الشيخ أبو بكر الجزائري في الدعوة إلى الله ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2020م.
- 34- عبد الحميد طاجين، رسالة ماستر :الشيخ أبو بكر الجزائري وجهوده في التفسير الإصلاحي من خلال عنصر هداية الآيات من تفسير سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، قسم أصول الدين جامعة الشهيد حمه لخضر.
- 35- مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثين، الإصدار الأول، الجزء الأول سهل بن عبيد بن عبد الله الحربي: مفهوم الدعوة بين تغير المفاهيم وثبات الرؤية

قائمة المصادر و المراجع

- 36- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط2001م، مكتبة ابن تيمية.
- 37- مقال على الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس. موقع طريق الإسلام
- 38- مولود عويمر: الشيخ أبو يعلى الزواوي في نظر الشيخ أبي بكر الجزائري، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس، نشر يوم الخميس 5 جويلية 2012م

رابعاً : المواقع الإلكترونية

- 39- أعلام السلفية 13، ترجمة العالم الواعظ المعمر أبو بكر الجزائري رحمه الله: تعالى، إعداد مركز سلف للبحوث والدراسات على الموقع -
<https://salafcenter.org-wp-content/uploads/08/2018>
- 40- العربي 21. وفاة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري مقال في شبكة الإنترنت (www.arabi21.com)
- 41- الخطيري: اللقاء الكامل للشيخ عدنان الخطيري، متوفر على موقع شبكة المجد. الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=dPQ7mx6PoSk>
- 42- الموقع الرسمي للشيخ عبد المحسن عباد بن حمد: تاريخ النشر، الأحد 19 أوت 2018، الرابط: <https://al-abbaad.com/articles/607420>
- 43- شبكة السنة النبوية وعلومها. حوار مع الشيخ أبو بكر الجزائري (ت.ح) 2008 م الرابط: (www.alsunnah.com)
- 44- حمد المشوح: الشيخ أبو بكر الجزائري ولقائي معه في موكب الدعوة، متوفر على موقع ثلوثية المشوح على اليوتيوب، الرابط: <https://youtu.be/eBETQxcv64M>

- 45- موقع رصيف 22, نشر بتاريخ الأربعاء 15 أوت 2018م, الرابط :
<https://raseef22.net/article/159467>
- 46- مجلة ريجيم - السيرة الذاتية للشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مقال على شبكة الإنترنت ،(www.rjeem.com)
- 47- المقاصد الإيمانية في جزء قد سمع من خلال (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، لأبي بكر الجزائري: الأستاذ الدكتور عبد الله عثمان علي المنصوري ، الموقع: <http://uqms.edu.ye/uploads/content>
- 48- كامل الشيرازي: أبو بكر جابر الجزائري يدعو لمشاركة مكثفة في الاقتراع ، موقع إيلاف, نشر يوم الثلاثاء 14 مارس 2009م, الرابط :
<https://elaph.com/Web/Politics/2009/3/422700.html>

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان.....
- الملخص.....
- المقدمة.....أ.
- المبحث الأول: التعريف بالشيخ أبو بكر جابر الجزائري**
- المطلب الأول نشأته وطلبه للعلم.....2
- المطلب الثاني شيوخه وتلاميذه.....3
- المطلب الثالث :صفات الشيخ وآثاره و أهم مل قيل فيه.....8
- المطلب الرابع: أعمال الشيخ ووظائفه.....18
- المبحث الثاني: أسس الدعوة و آداب الدعاة عند الشيخ**
- المطلب الأول : أسس الدعوة وفضلها.....24
- المطلب الثاني: طرق الدعوة34
- المطلب الثالث: أساليب الدعوة41
- المطلب الرابع :آداب الداعي.....45
- المبحث الثالث: نشاطه الإصلاحية داخل الوطن وخارجه**

المطلب الأول: نشاطه الإصلاحى فى الجزائر.....	48
المطلب الثانى: نشاطه الإصلاحى فى تقوىم أخلاق الأمة.....	52
المطلب الثالث: نشاطه الإصلاحى تجاه شباب المسلمين.....	55
المبحث الرابع: منهج الشيخ فى دعوة المسلمين وغير المسلمين	
المطلب الأول: منهج الشيخ فى دعوة المسلمين.....	58
المطلب الثانى: منهج الشيخ فى دعوة غير المسلمين.....	64
الخاتمة.....	73
فهرس الآيات.....	75
فهرس الأحاديث.....	79
فهرس الأعلام.....	81
قائمة المصادر والمراجع.....	82
فهرس الموضوعات.....	87